أهمية الموقع السياسي الجغرافي (الجيوبوليتيكي) التركي بين الشرق والغرب

الكلمات المفتاحية : موقع ، جغرافي ، تركيا

م.د احمد جاسم ابراهيم
جامعة بابل
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية
dr.ahmed@uobabylon.edu.iq

م.د هزبر حسن شالوخ
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية
D.Hazbar1974@gmail.com

الملخص

شكل الموقع الجغرافي لتركيا تاريخياً ركيزة لانطلاقها نحو العالمية ولا تشذ المعطيات الجغرافية القائمة في تركيا الحديثة عن تلك القاعدة ، إذ يحاول صناع القرار استغلال ذلك الموقع لبناء رصيد اقليمي والارتقاء به للتحول نحو العالمية ، وتكمن أهمية موقع تركيا في أنها تتوسط قارات العالم القديم الثلاث (آسيا ، أوربا ، وأفريقيا) ، وقد منحها ذلك الموقع منذ القدم قدرة على التفاعل الحيوي في المحيط الاقليمي بحيث تؤثر وتتأثر بالعناصر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية القائمة على تخومها ، وتمتد الاراضي التركية بين آسيا وأوربا إذ يشكل الجزء الواقع في غرب آسيا حوالي (٩٧%) من مساحة تركيا ويضم عاصمة الدولة أنقرة ، كذلك تقع في قلب المجال الجغرافي المصطلح على تسميته أوراسيا ، وهي بذلك تعد المنطقة الوسطية المتحكمة في منطقة قلب العالم وفق نظرية (هالفورد ماكندر الجيو–بولتيكية) الأمر الذي يؤهلها لأن تكون دولة محورية أو حاسمة في المجال الجيو–سياسي ، فضلاً عن ذلك أنها دولة قارية وبحرية في الوقت نفسه ، وهي ميزة قلما تتوافر في دولة تتمتع بالمكانة الجغرافية التي تمتلكها تركيا ، وتحد الجمهورية التركية دول عدة منها في الجنوب الشرقي جورجيا وأرمينيا وأذربيجان ، وفي الشرق إيران ، وفي الغرب اليونان ، وفي الشمال الغربي بلغاريا ، وفي الجنوب سوريا والعراق ، ويتيح انتشار هذا العدد من الدول على حدودها حرية أكبر في اختيار سياسات أو تحالفات أو إقامة تجمعات في ظل كون تركيا دولة محورية في مجالها الجغرافي ، كذلك تحدها المياه من ثلاث جهات البحر الاسود في الشمال ، وبحر إيجة في الغرب ، والبحر المتوسط في الجنوب ، كما أنها تسيطر على ممرين مائيين مهمين لطالما شكلا تاريخياً محوراً بصراع بين الامبراطوريات والدول أيضاً وهما : مضيق البسفور في شمال تركيا إذ يصل بين البحر الأسود وبحر مرمرة ، ومضيق

الدردنيل في الجنوب الغربي ويصل بين بحر مرمرة والبحر المتوسط عن طريق بحر إيجة ، مما يعطيها القدرة على التحكم ويتيح لها التحول الى قوة مائية إضافية الى كونها قوة قارية .

المقدمة

هناك مقومات وصفات ومؤهلات عدة لكل دولة على أنها دولة مؤثرة في الأحداث العالمية في مدة زمنية طالت أو قصرت ، ومن أهم هذه المؤهلات والصفات هو الموقع الاستراتيجي الجغرافي ، لذلك فإن تركيا في موقع جغرافي استراتيجي مهم جداً لا يختلف عليه اثنان ، فهي الدولة الوحيدة في العالم التي تقع أراضيها في قارتين ، وهي بوابة أوروبا على العالم العربي والشرق الأوسط الذي هو مركز اهتمام العالم كله ، وكانت الحدود الشرقية لحلف الناتو مقابل الاتحاد السوفيتي سابقاً ، وهي بوابة لدول الجمهوريات التركية الحديثة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وتشكل الممر والمعبر الأهم – إن لم يكن الوحيد – للغاز الطبيعي وبترول هذه الدول الى أوربا ، فضلاً عن أن موقع تركيا متعدد المواهب فهي تطل بامتياز على منطقة البلقان ، كما يضع موقعها الجغرافي منطقة بحر قزوين باقتدار تحت السيطرة الجغرافية ، كما أن جغرافيتها تحبس روسيا عن البحر الأسود بعد أن تمنع عنها مياه البحر المتوسط الدافئة .

يمثل الموقع الجغرافي التركي الشريحة الشمالية للشرق الأوسط وبتماس مع الحدود الشمالية لكل من سوريا والعراق ، والحدود الشمالية الغربية لإيران ، في تمازج استثنائي بين حضور المياه واليابسة في تشكيل الشخصية الجغرافية لتركيا ، ولكل ذلك أدى الموقع الجغرافي الدور الأكبر في دخول تركيا الى خلف شمال الأطلسي (الناتو) ، فشكلت جبهته الجنوبية الشرقية ، وأستطاع الحلف عن موقعها الجغرافي الضغط على الاتحاد السوفيتي السابق – ومن بعده روسيا – موازنة نفوذ الغرب في القوقاز ، ولطالما شكل موقع تركيا الجغرافي تاريخاً ركيزة لانطلاقها نحو العالمية ، ولا تشذ المعطيات الجغرافية القائمة اليوم في تركيا الحديثة عن هذه القاعدة ، إذ يحاول صناع القرار في الدولة التركية استغلال هذا الموقع لبناء رصيد إقليمي والارتقاء به للتحول نحو العالمية ، تأسيساً على ذلك لابد لنا أن نبين أين تكمن أهمية موقع تركيا من خلال هذه الدراسة .

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على :

١. المبحث الأول . الموقع الجغرافي التركي :

أولاً. الموقع بالنسبة الى اليابسة .

ثانياً. الموقع بالنسبة الى الماء .

٢. المبحث الثاني . أهمية الموقع السياسي (الجيوبوليتيكي) التركي بين الشرق والغرب:

أولاً. الأهمية الإستراتيجية لتركيا .

ثانياً. الأهمية الجيوستراتيجية لتركيا .

ثالثاً. أهمية تركيا للقوى العظمى والدول الكبرى .

رابعاً. الأهمية الإستراتيجية المتبادلة بين تركيا وبين القوى الإقليمية الرئيسية .

خامساً. الأهمية الإستراتيجية لتركيا من منظور الاتحاد الأوربي .

٣. المبحث الثالث . أهمية الممرات التركية :

أولاً. مضيق الدردنيل .

ثانياً. مضيق البسفور .

ثالثاً. بحر مرمرة .

الخاتمة والاستنتاجات

الهوامش ومصادر البحث

لمحة عن مفهوم "الجيوبوليتيك" الموقع الجغرافي في السياسة.

يبحث علم السياسة الجغرافية "الجيوبوليتيك" في ولادة الدولة ونموها وتطورها ، ويمثل الاساس الذي تنطلق منه في بناء سوقها القومي ومن ثم بقية سياستها التخصصية فضلا عن ارتباطه الوثيق ببناء القوات المسلحة وهو من الامور المهمة لأيّة دولة بسبب اسهامه في تحديد اسس بناء الدولة ونموها وازدهارها ، وعلى ضوئه يتم تحديد الامن القومي وتشكيل الاهداف والمصالح الوطنية للدولة ، كما انه يضع امام صناع القرار في الدولة بدائل العمل السياسي ، ويضع اسس تقويم قوة الدولة بالنسبة لموقعها الجغرافي ، ويحدد قنوات واتجاهات استخدام هذه القوة ، وعلى ضوئه تتشكل علاقة الدولة بالمجتمع الانساني بصورة تخدم مصالحها وتؤمن اهدافها ومطالبها [١].

والجيوبوليتيك "Geopolitic" مصطلح يتكون من مقطعين الاول "Geo" ويعني الارض ، والثاني "politic" أي السياسة ويعني دراسة العلاقة بين الارض والسياسة ، لكنه لايعني دراسة الجغرافية والسياسة كلا على حدة ، ومن الضرورة فهم الجيوبوليتيك ،لان معرفة كل من الارض والدولة تشكلان اهم مستلزماته واسسه. ويستمد الجيوبوليتيك مادته من اربعة مصادر هي " الجغرافية السياسية ، التاريخ ، الدرسات التخصصية في موضوعي التسلط والتوسع الاستعماري ، والسوق العسكري " (٢).

هناك فروقٌ جوهرية بين السياسة الجغرافية "الجيوبوليتيك" والجغرافية السياسية وهي " ان الجغرافية السياسية تدرس الدولة في بيئتها اما الجيوبوليتيك فيقوم بدراسة الدولة من ناحية مطالبها المكانية ومعرفة طريقة العمل السياسي مستقبلاً لذلك لا يكون الجيوبوليتيك بديلاً للاستراتيجية ، والجغرافية السياسية تدرس الدولة في الماضي والحاضر بينما يقوم الجيوبوليتيك برسم حالة الدولة بالمستقبل ، ويقوم بجعل الجغرافية في خدمة الدولة بينما الجغرافية السياسية مرآة للدولة تعكس صورتها الحقيقية ، كما تدرس الجيوبوليتيك العلاقة بين الارض والدولة والسياسة العالمية من وجهة نظر قومية محلية ضيقة ، بينما الجغرافية السياسية تقوم دراستها على اساس موضوع".وقد نشأ الجيوبوليتيك من الجغرافية السياسية التي هي احد فروع الجغرافية البشرية(٣) .

والجغرافية السياسية التي انطلق منها علم الجيوبوليتيك تقوم بدراسة البيئة والانسان في اطار الاقليم السياسي ، وتهتم بدراسة مدى استقرار الحدود السياسية للدولة ، إذ أنّ لأقليم كل دولة حدوداً تفصله عن اقاليم الدول الاخرى المحيطة به، وتعيينها يكون من الاهمية بمكان ،اذ عندها تبدأ سيادة الدولة صاحبة الاقليم وتنتهي سيادة غيرها ، ووراءها تنتهي سيادتها وتبدأ سيادة غيرها ، وتكون الحدود اما طبيعية او اصطناعية ، ولا تقتصر ملكية الدولة لأقليمها على سطح الارض بل تتعداه الى ما موجود في باطنها واعلاها "المجال الجوي"(٤). فضلاً عن ذلك تقوم الجغرافية السياسية بدراسة موارد الدولة الطبيعية ومدى استغلالها ومدى التقدم الصناعي والفني ، ومدى تماسك الدولة بواسطة طرق المواصلات والموارد البشرية

للدولة من حيث الكم والنوع ، والتماسك الاجتماعي للسكان ودرجة الوحدة الوطنية ، ثم دراسة الظواهر الخاصة بسطح الارض والتي تؤدي الى مشكلات سياسية كأحوض الأنهار والمضايق والمنافذ البحرية ، ودراسة المنظمات السياسية ومشاكل الاقليات والاستعمار وانماطه . اما الجيوبوليتيك فانه يبحث قوانين نمو الدولة وتكييف سياستها الخارجية وفقاً لظروفها الجغرافية [٥]. وتشكل الطبيعة الجغرافية للدولة الركيزة الاساسية في تكوين قوتها القومية . وتكييف علاقاتها السياسية ، ولا تقل اهمية عن اهمية الحدود في تدعيم وتعزيز امنها . وتؤثر الاحداث الدولية التي تقع على مقربة من موقعها او على حدودها في تحديد مواقعها السياسية[٦] . وادى العامل الجغرافي دوراً مهماً واساسياً في تشكيل الخارطة السياسية للعالم وفي تفسير العديد من الاحداث والمشكلات الدولية [٧]. وللموقع الجغرافي للدولة اهمية خاصة من حيث اشرافه على البحار وقربه وبعده من الموارد المائية ، والاسواق الاستراتيجية ، واستعداد الاقليم للتوسع في شؤون المواصلات ، ومدى صلاحيته لاتساعه لتحقيق وتوفير العمق الاستراتيجي ، وعمق وانتشار التوزيع للمراكز والقواعد له اهمية كبيرة في علاقاته مع دول العالم[٨] . ويتأثر الدور الذي تؤديه الدولة في العلاقات الدولية بالموقع الذي تحتله على خارطة العالم . واعتبر "راتزل"١٨٩٧ بالاشراف الذي يؤمنه الموقع الجغرافي للدولة بممارسته على طرق العبور البرية والبحرية من الظواهر المهمة . وان الدول التي لها واجهة ساحلية لها افضلية من الناحية التجارية بفضل ما تقدمه من تسهيلات[٩] .

وعلى الرغم من أنّ العلاقة بين المعطيات الجغرافية والسياسية الخارجية للكيانات قديمة ، لكنها تأخذ طريقها للتبلور إلا في العصر الحديث ، وفي الربع الاخير من القرن التاسع عشر على يد (راتزل) الالماني ، اذ حدد قوانين النمو الارضي (السبعة)، واعطى زخماً قوياً لمبدأ التوسع الاقليمي اذ عبر عنه " المجال الكبير يحفظ الحياة" واعطى اهمية خاصة للحدود البرية [١٠]. وبرز في مدرسة "راتزل" مفكران هما "ماكيندر"البريطاني ، و"هاوسهوفر"الالماني ، ويعد "ماكيندر " في طليعة الجيوبوليتيكيين بعد راتزل اذ توقع مناطق تصادم المصالح بين الدول ، وحاول ان يضع معايير لقياس قوة الدولة وحدد منطقة القلب ووضع نظريته على

ثلاثة قواعد هي (من يحكم شرق اوربا يسيطر على القلب ، ومن يحكم منطقة القلب يسيطر على العالم ،ومن يحكم جزيرة العالم يسيطر على العالم) ، ونسبة الى الاهمية الاستراتيجية للموقع الجغرافي[١١]. اذ اطلق "ماكيندر" على المسطحات المائية اسم محيط العالم الجزء اليابس باسم جزيرة العالم وعد منطقة اوراسيا التي تضم سهولا" شاسعة تمتد من المحيط المتجمد الشمالي حتى الحواجز الجبلية الممتدة من تركية حتى منغوليا بمسافة تقدر (٤) مليون ميل مربع ،اذ تمتاز باحتوائها على موارد طبيعية وامكانيات اقتصادية ومعظم انهارها ذات تصريف داخلي ، فضلا عن مواصفاتها الجغرافية التي تؤمن لها الحماية من الغزو الخارجي واسماها "بالقلب الشمالي ، وحدد القلب الجنوبي في قارة افريقيا جنوب الصحراء الكبرى اذ تتصف بنفس مواصفات القلب الشمالي ،لذلك تكون المنطقة العربية وتركية مناطق ربط بين القلبين ، وشاهد ماكيندر قوسا" في المناطق الساحلية يحيط بمنطقة قلب الارض الشمالي ، اطلق عليها "الهلال الداخلي " والتي هي سواحل اوروبا الغربية وجنوب شرقي آسيا والجزء الاعظم من الصين. وكذلك لاحظ بأن هناك قوسا" خارجيا" يحيط بالهلال الداخلي ، اطلق عليه اسم الهلال الخارجي[١٢]

.

ويمكن تقييم اهمية دور تركية في التطبيق الجيوبوليتكي ، كما وصفه العالم الجغرافي " فيد جريف" اذ اطلق عليها المنطقة البينية التي هي بينية بموقعها بين القوى العالمية الكبرى ، وهي ستراتيجيا" جبهة تصادم ومن ثم ارض للمعركة فيما اذا نشبت حرب بينهما ، اذ حددها وجعلها تشمل ." تركية ،ايران،العالم العربي،وجنوب غرب آسيا" .ومن هذا نستدل على ان هناك روابط جيوبوليتيكية بين الامن القومي العربي والامن التركي تتمثل بالمجاورة المكانية ، والعوامل المشتركة الاخرى[١٣] . تشير النظريات الجيوبوليتيكية الغربية الى النظرة التوسعية ، اذ تجلت الاستراتيجية الامريكية والتي هي محور الاستراتيجية الغربية ، لاحكام السيطرة على منطقة الشرق الاوسط لاهميتها في الدفاع ضد المعسكر الشرقي ، وفي اهمية المنطقة البترولية وبالاعتماد على تركية واسرائيل لحماية مصالحها وتنفيذ مخططاتها في منطقة الشرق الاوسط لاسيما منطقة الخليج العربي[١٤].

المبحث الاول

الموقع الجغرافي التركي

تبدو تركية في شكل لسان ضخم من اليابس يمتد في غرب اسيا نحو القارة الاوربية لتضم جزء صغيرا من اوربا "العاصمة التجارية استانبول Istanbul " في جنوب شرق قارة اوربا ، لذا يمكن اعتبارها دولة آسيوية اوربية ،وتمثل حلقة الوصل بين ثلاث قارات (آسيا و اوربا وافريقيا)[١٥]. تقع تركية في النصف الشمالي من الكرة الارضية (ضمن المنطقة المعتدلة الشمالية) فهي تقع تقريبا بين خطي الطول (٢٣ ،٤٥) شرق خط جرينتش ،وبين دائرتي العرض (٣٦،٤٢) شمال خط الاستواء[١٦]. ويظهر على الاراضي التركية تأثيرات مناخية مختلفة بسبب الارتفاع والانخفاض عن مستوى سطح البحر وبسبب القرب والبعد عن المسطحات المائية (البحار)[١٧] . وتعد تركية احدى دول الشرق الاوسط ذات المساحة الواسعة قياسا بالدول المجاورة ، فيبلغ طولها من الشرق الى الغرب حوالي "١٥٠٠ "كم ، بينما يصل عرضها من الشمال الى الجنوب الى حوالي "٥٥٠ "كم. ويبلغ اجمالي مساحة تركية حوالي "٧٧٩.٤٥٢ "كم٢، ومنها "٧٥٥٨٥٥"كم٢ وهو ما يشكل نسبة (٩٦,٩٦ %) في قارة آسيا "منطقة الاناضول"، ونسبة (٣,٤ %) منها في قارة اوربا "استانبول" ويعرف باسم"تراقيا".في حين تبلغ الحدود البرية لتركية حوالي (٢٧٥٣)كم، ويصل طول الحدود الساحلية لها الى حوالي (٨٣٣٣)كم[١٨]. ولكنها تعد من المناطق المتوسطة الكثافة بالسكان ، فهي تحتل المرتبة (١٧) عالميا" من حيث تعداد السكان ، وأهلها هذا الكم البشري من لعب دور مهم على الصعيد الاقليمي والدولي في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والدينية . اذ لا يكفي موقع الدولة الجغرافي ليؤهلها لتأدية أدوار اقليمية ودولية كبيرة ، فلعدد السكان دور في ذلك[١٩] .أما بالنسبة لدول الجوار الجغرافي لتركية ،فيحيط بالموقع الجغرافي لتركية عشر دول آسيوية واوربية موزعة كالآتي:

أ- سبع دول في القارة الاسيوية ،وهي :روسيا الاتحادية عبر البحر الاسود في الشمال،وجورجيا،واذربيجان،وأرمينيا،وايران في الشرق،والعراق، ،وسورية في الجنوب.

ب-ثلاث دول في القارة الاوربية ،وهي :بلغاريا واليونان في الشمال الغربي والغرب على التوالي ،وجزيرة قبرص في الجنوب[٢٠].

ولغرض تسليط الضوء على موقع تركية جرى تقسيمه الى قسمين (الموقع بالنسبة الى اليابسة وموقعها بالنسبة الى الماء).

اولا : الموقع بالنسبة الى اليابسة:

وقد جرى تقسيمه (سطح تركية) الى قسمين لتبسيط بحثه.

١-**سطح تركية في آسيا (الاناضول)**[٢١]:هناك اربعة اشكال رئيسية مميزة في هذا القسم وهي :

- مرتفعات البنطس : تمثل امتدادا شرقيا لمرتفعات الالب الاوربية ، وتحيط بهضبة الاناضول من الشمال ، وتمتد من الغرب الى الشرق على طول البحر الاسود وبشكل سلاسل جبلية متتالية يتراوح ارتفاعها بين (٧٥٠٠-٩٠٠٠)قدم فوق مستوى سطح البحر ، ومن اشهر قممها (آسيك داج ٦٦١١) قدم ،(كوروجلد ٧٨٠٢) قدم . ويتفرع من مرتفعات البنطس في بعض المواقع سلاسل جبلية فرعية يتجه معظمها باتجاه البحر الاسود في الشمال واهمها ،مرتفعات (لجاز ٨٤١٥ قدم ،كانيك ،ديزي ، كورة) [٢٢]. وتتبع من هذه المرتفعات انهار تصب في البحر الاسود في الشمال واهمها (كورة ، هرست ،كيزوارمك ،جويرماك ،فيليوس ، سكاريا) [٢٣].

تركيا في محيطها الجغرافي المباشر

- مرتفعات طوروس: تشكل امتدادا لمرتفعات الالب الدينارية التي تشغل الجزء الغربي من شبه جزيرة البلقان على طول البحر الادرياتي ،والتي تختفي تحت مياه البحر لتظهر بعد ذلك في شكل متقطع في عدة جزر منها (كريت ،رودس ،قبرص) ثم تختفي تحت مياه

البحر لتظهر مرة اخرى في جنوب آسيا الصغرى اذ تحيط بهضبة آسيا الصغرى من جهة الجنوب وتمتد باتجاه عام من الغرب الى الشرق على طول البحر المتوسط ،وتقل وعورتها عن مرتفعات البنطس بالرغم من كونها اكثر ارتفاعا اذ يتراوح منسوبها بين (٩٠٠٠-١٢٠٠٠) قدماً ،فوق مستوى سطح البحر ،وتضم العديد من القمم الجبلية منها : الاداج ٧٥٨٢ قدماً ، آهز داجي ٨١٧٩ قدم ،جيك داج ٩٤٨٠ قدم ،ميليندیز ١٠٦٧٢ قدماً ، مدتسيز ١٠٧٨٢ قدماً ،ارسياس ١٢٨٥٠ قدم ، وتتصف مرتفعات طوروس بانحدارها الشديد باتجاه سهول البحر المتوسط ، وبخروج سلاسل فرعية منها تمتد في شكل ألسن جبلية مرتفعة عملت على تقطيع امتداد السهل الساحلي الجنوبي ، وتمتد باتجاه الجنوب وهي سلاسل (باى ،سلطان ،ماراس). ويخترق مرتفعات طوروس مجموعة من الانهار تتجه نحو الجنوب لتصب في البحر المتوسط منهاانهار(دالامان ،كركا ،أكو ، كوبرو ،جوك ،كاكيت). وتنثني سلاسل طوروس شمال خليج الاسكندرونة لتتجه نحو الشمال الشرقي حتى تلتقي بسلاسل البنطس عند عقدة ارمينيا التي يبلغ ارتفاعها اكثر من عشرة الاف قدم فوق مستوى سطح البحر، ويتكون من التقاء مرتفعات بنطس وطوروس كتلة جبلية ضخمة تتسم بشدة تعقدها وارتفاع منسوبها ، وتعد قمة (ارارات ١٢٩٤٥)قدم ، اشهر واعلى قممها ، اذ تقع في نطاق بركاني يتعرض لحدوث الزلازل ، كما هو الحال في نطاق مرتفعات البنطس[٢٤].

- هضبة الاناضول: تحتل حوالي ثلث مساحة تركية ،ويطلق عليها ايضا اسم (الهضبة الحوضية) ، وذلك لاحاطتها بالسلاسل (البنطس ،طوروس) ويتراوح ارتفاعها بين (٢٠٠٠-٤٠٠٠) قدم فوق مستوى سطح البحر ،وتتكون من مجموعة من الهضاب الداخلية التي تقطعت بفعل المجاري المائية ، والتي تتبع من الحافات الجبلية للهضبة ،اذ تجري على سطح الهضبة لمسافة متباينة قبل ان تصب في المسطحات المائية المتمثلة (بالبحر الاسود شمالا وبحر ايجه والمضايق وبحر مرمرة غربا والبحر المتوسط جنوبا).وتاثر القسم الغربي من الهضبة بالحركات التكوينية التي ادت الى هبوط سطح الارض في الغرب وتكون بحر ايجه ،لذلك يظهر في هذا النطاق الغربي من الهضبة بقايا الكتل الجبلية ،كما تظهر بعضها امام الساحل مكونة جزر صخرية صغيرة،وينحدر سطح هذا القسم من الاناضول باتجاه الغرب اذ تمتد المسطحات المائية المتمثلة (بالمضايق وبحري ايجه ومرمرة) لذا تنحدر

الانهار باتجاهها لتصب فيها ،واهم هذه الانهار (مندريس ،جديز ،سيماف ، كيرمشي).ويتميز القسم الاوسط من الهضبة ببروز الكتل الجبلية والانطقة من التلال ، والانطقة المنخفضة المنسوب اذ تجمعت فيها المياه مكونة بحيرات اهمها واكبرها بحيرة (توز) اذ تبلغ مساحتها ١٦٢٠ كيلو متر مربع،وهي على ارتفاع ٨٧٠ مترا عن مستوى سطح البحر، وتتناقص مياهها صيفا بفعل عمليات التبخر ، فضلا عن وجود بحيرات اخرى منها (ماجلي ،بيسهير ،أكسهير ،ابير)[٢٥] .

ومن الجدير بالذكر، ان القسم الشرقي من الاناضول يتسم بضيقه الملحوظ مع شدة تضرس سطحه بفعل اتجاه مرتفعات طوروس عند راس خليج الاسكندرونة باتجاه الشمال الشرقي حتى التقائه بمرتفعات البنطس ،لذلك يضيق سطح الهضبة ،مما اسهم في وعورة القسم الشرقي من الاناضول وارتفاع منسوبه بالاتجاه نحو الشرق حتى تصل الى هضبة ارمينيا التي تمثل ارارات اعلى قممها.فضلا عن انه يمثل منطقة تقسيم المياه وتوزيعها على جهات متعددة اذ ينبع منها عدة مجاري مائية اهمها الروافد العليا لنهر آراس الذي يتجه نحو الشرق ليصب في بحر قزوين ،ويمتد جزء كبير من مجراه مع خط الحدود بين الاتحاد السوفياتي وايران ،وكذلك الروافد العليا لانهار دجلة والفرات المتجهين نحو الجنوب .ونهر آراس الذي يتجه نحو الشرق ،وكورا نحو الشمال.كما توجد بحيرة فان (وان) في الجزء الشرقي من الاناضول ،وتعد من اكبر البحيرات التركية مساحة (٢٧٦٣)كيلو متراً مربعاً واعلاها منسوبا (١٧٠٠) متر فوق مستوى سطح البحر[٢٦].

- السهول الساحلية :يتباين اتساع السهول الساحلية التركية من نطاق لاخر تبعا لمدى اقتراب السلاسل الجبلية من خط الساحل ،وتتسم السهول الساحلية الشمالية بضيقها على الرغم من اتساعها في نطاق الاودية النهرية المتجهة نحو البحر الاسود كما هو الحال بالنسبة لسهول (كورة و هرست وكيزرارمك و فيليوس وسكاريا).وتمتد في الغرب سهول (بورصة و ازميت) على الجانب الشرقي وبحر مرمرة وسهول (منديراس ومانيسا وهيرموس)،في اقليم ازمير ،وتشتهر هذه السهول بالزراعة .وتمتد جنوب هضبة الاناضول سهول ساحلية واسعة تطل على البحر المتوسط اشهرها سهول (سبيسيا)المشهورة بانتاج القطن والتي تعد (ادنة) اهم مراكزها.

٢-**سطح تركية في اوربا (تراقيا)**[٢٧]:**يقسم** سطح الجانب الاوربي من تركية (تراقيا) الى ثلاثة اقسام رئيسة من الشمال الى الجنوب وهي :-

- مرتفعات سترانسا: تشكل هذه المرتفعات امتدادا لمرتفعات البلقان ،وتمتد باتجاه عام من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بمحاذاة ساحل البحر الاسود، ويتراوح ارتفاعها بين (١٠٠٠-٣٠٠٠)قدم فوق مستوى سطح البحر.

- مرتفعات تكيرداج: تمتد في الطاق الجنوبي من تراقيا على طول الساحل الشمالي الغربي لبحر مرمرة ، وهي مرتفعات تقل في منسوبها عن المرتفعات الشمالية اذ يتراوح ارتفاعها بين (١٠٠٠-١٥٠٠) قدم فوق مستوى سطح البحر[٢٨].

- سهول ارجيني: تمتد في النطاق الاوسط من تراقيا اذ يجري نهر ارجيني الذي ينبع من مرتفعات سترانسا في الشمال ويتجه نحو الغرب والجنوب الغربي بصورة عامة حتى قرب خط الحدود مع اليونان اذ يتصل بنهر مارتيزا قبل مصبه في بحر ايجه[٢٩].

٣-الموارد المائية:

تعد تركية من الدول الغنية بمواردها المائية اذ يتيسر فيها حوضا مائيا ،وتردها مصادرها المائية من (الامطار و الثلوج و العيون و المياه الجوفية) ، ويعد حوضا دجلة والفرات من اكبر الاحواض التي تتجمع فيها اكبر نسبة من المياه[٣٠].وعليه يمكن ان نبين الانهار المهمة واقسامها على النحو التالي[٣١]:

آ-الانهار التي تصب في بحر قزوين:- يُعدّ نهر آراس الذي ينبع من جنوب مدينة ارضروم اذ يؤلّف قسماً من الحدود بين تركية وقفقاسيا والقسم الاخير منه يدخل اراضي قفقاسيا ليصب في بحر قزوين.

ب- الانهار التي تصب في البحر الاسود:-

- نهر جوروخ: طوله يبلغ ٣٥٠ كيلو متر ،ينبع من شمال ارضروم، ويصب في البحر الاسود بالقرب من باطوم.

- نهر ايشيل ايرمق:طوله ٤٠٠ كيلو متر، ويصب في البحر الاسود قرب مدينة صمصون.

- نهر قزل ايرمق:طوله ١١٠٠ كيلو متر ،وينبع من جبال (قزل داغ) ويعد من اطول انهار تركية، ويعد من طرق المواصلات المهمة ،و لا يمكن عبوره خوضا .يصب في البحر الاسود قرب باخره.

- نهر سقاريا:طوله٦٠٠ كيلو متراً، ينبع من جبال قره داغ، يستفاد في اجزاء قليلة منه للملاحة.

ج- الانهار التي تصب في بحر ايجه[٣٢]

- نهر مريج: ينبع من جبال البلقان ويؤلف بعض اقسامه الحدود بين اليونان وتركية.

- نهر كديز: طوله ٣٠٠ كيلو متراً، ينبع من جبال مراد ويصب في بحر ايجه شمال ازمير.

- نهر مندرس الصغير: طوله ١٣٠كيلو متر، ينبع من جبال مراد. اما نهر مندرس الكبير فطوله ٢٣٠كيلو متر.

د- الانهار التي تصب في البحر المتوسط[٣٣]:

- نهر سيحان ،ويبلغ طوله ٣٥٠ كيلو متراً. اما نهر جيحان ،فطوله ٣٠٠ كيلو متر ،وينبع من جبال قصبة البستان ويصب في الساحل الغربي لخليج الاسكندرونة.

ذ - الانهار التي تصب في خليج البصرة:

- نهر الفرات: ينبع من هضبة الاناضول ،ويدخل الحدود السورية قرب طرابلس ،ويدخل الحدود العراقية شمال غرب القائم، ويلتقي مع نهر دجلة في منطقة الهارثة ليكونان شط العرب

- نهر دجلة: ينبع بالقرب من بحيرة كوجك ويجري نحو الجنوب الشرقي حتى جزيرة بن عمر اذ ينعطف نحو الجنوب ويدخل الاراضي العراقية في منطقة فيشخابور.

جدول رقم (١) أهم الانهار في تركيا وأطولها

ت	أسم النهر	الطول (كم)
١	آراس	٩٦٦ كم
٢	قزل أرماك	١١٥٠ كم
٣	جورش	٤٤٢ كم
٤	يشل أرماك	٤٠٠ كم
٥	سقاريا	٦٠٠ كم
٦	العاصي	٩٧ كم
٧	جديز	٣٠٠ كم
٨	مندريس الكبير	٢٣٠كم
٩	مندريس الصغير	١٣٠كم

١٠	مانفغات	٨٢ كم
١١	سيهان	٣٥٠ كم
١٢	جيهان	٣٠٠ كم
١٣	كورا	٨٦ كم
١٤	دجلة	١٨٥٠ كم
١٥	الفرات	٩٧١ كم

الجدول من أعداد الباحثان بالاعتماد على المصادر الآتية : حميد فارس حسن سليمان ، المصدر السابق ، ص ١٠ – ١٦ .

٤–**البحيرات**[٣٤] :– تكاد تكون الفروق واضحة بالنسبة للبحيرات ،اذ ان اكثر البحيرات موجودة في اقليم شرق الاناضول ومنها (بحيرة وان و ارجك جلد و واتهزر) ، وتقع منطقة البحيرات الى الغرب من سلسلة طوروس كبحيرات (سي شهر و ايفري و بوردر و وآجي كول) ، اما اقليم مرمرة وفي قسمه الاسيوي فهناك بحيرات (صبانجة و ازنيك و اولوبات ومانياس) ، وفي طرفه الاوربي مجموعة من البحيرات الصغيرة القريبة من الساحل كبحيرة (تركوس و كجك جكجة و بيوك جكجة) ، وتعد بحيرة الملح (طوز كولي) الضحلة اكبر بحيرة موجودة في اقليم وسط الاناضول اضافة الى بحيرتي (اقشهر ، ابر) ، واهم البحيرات التركية:

أ– بحيرة وان: تبلغ مساحتها ٣٦٩٠ كيلو متراً مربعاً ،ويتراوح عمقها حوالي ٥٥ مترا ،يمكن للمراكب الصغيرة الملاحة فيها ،تقع في هضبة الاناضول.

ب–بحيرة جلدير: تقع قرب الحدود التركية الروسية ،شمال مدينة كارس.

ت–بحيرة طوزكولي :وتسمى بحيرة الملح ،تبلغ مساحتها حوالي ٦٣٠ كيلو متر مربع وتقع في منتصف هضبة الاناضول.

جدول رقم (٢) بعض البحيرات في تركيا ومساحاتها

ت	أسم البحيرة	المِساحة (كم٢)
١	قرة حصار – قونيا	٣٥٣
٢	بالك	٣٤
٣	أسبارتا	٦٥٦
٤	بوردر	٢٠٠
٥	جلدر	١١٥
٦	إبر	١٢٦
٧	اغردر	٤٦٨
٨	ازنك	٢٩٨
٩	كوش	١٦٦
١٠	بحيرة الملح (طوز-- توز)	٦٣٠
١١	أولوبات	١٣٤
١٢	وان	٣٦٩٠

المصدر: – حميد فارس حسن سليمان ، المصدر السابق ، ص١٧ .

ثانيا– الموقع بالنسبة الى الماء.

لموقع تركية المائي اهمية فعالة وحيوية للنواحي العسكرية ،والتجارية ، (الاقتصادية) والملاحية ، فتركية بشكلها الجزري ،تطل سواحلها على اربعة بحار (الاسود ،مرمرة ،ايجه ،المتوسط).فضلا عن امتلاكها لمضيقي البسفور والدردنيل المعبر المائي الوحيد الذي يربط البحر الاسود بالبحر المتوسط ،اذ تعد من الدول التي تتمتع بسواحل دافئة وواجهات بحرية عديدة ،هيأت لها مكانة مرموقة في النشاط الاقتصادي العالمي ،ساعدها بذلك موقعها الجغرافي الذي يتوسط قارات العالم مما كان عاملا مهما واساسيا في دفع سكان تركية الى ان يكونوا وسطاء تجاريين او ملاحين مهرة لقيادة السفن[٣٥] . كما انها تتمتع بسواحلها الطويلة والستراتيجية التي كانت وماتزال من المناطق الساخنة في العالم ،وموضع اهتمام معظم دول العالم لاسيما الدول الكبرى ،ففضلا عن اشرافها على البحار وامتلاكها الممر المائي الرئيسي ،لديها سواحل طويلة تبلغ اطوالها ٨٢٣٣ كيلو متر موزعة كما يلي: سواحل الاناضول(الجزء الاسيوي) ، يبلغ طوله ٦٤٨٠ كيلو متر ،

سواحل تراقيا : (الجزء الاوربي) ، يبلغ طوله ٦٨٦ كيلو متر ، والجزر الساحلية التي يبلغ طولها ١٠٦٧ كيلو متراً. وهذا يعني ان موقع تركية قد اعطاها اهمية بحرية وبرية كبيرة للاتصال الاستراتيجي والرخيص في آن واحد ،اذ ان موقعها هذا دفع الدول الكبرى للسعي من اجل فرض السيطرة او تكوين المصالح والاحلاف والمعاهدات معها[٣٦] .

وللجانب الاسيوي من تركية (اسيا الصغرى) ثلاث واجهات بحرية ،تطل الاولى في الشمال على البحر الاسود ،والثانية في الغرب تطل على المضايق وبحري مرمرة وايجة حتى مدينة بوزبرون ،ويمتاز بكثرة تعرجات خط الساحل ،اما الجبهة البحرية الثالثة فتشرف على البحر المتوسط في الجنوب .ويشرف الجانب الاوربي من تركية على المضايق (البسفور والدردنيل) وبحر مرمرة والبحر الاسود وجزء صغير من بحر ايجة .وتسود المؤثرات البحرية التي تتوغل داخل اليابس الى نطاقات عديدة بكثرة تعرجات خط الساحل وماتبع ذلك من تداخل عدة اذرعة بحرية داخل اليابس مكونة عددا كبيرا من الخلجان اهمها (اسكاريا و اماسرا وايا تكيك و جيزري و سامسون و اردو و ترا بزدت في البحر الاسود و واجمليك و اردیك و ادرجيت و كانداراي و ازمير و منداليا و كيرمي و انيز و ساروس) في بحري مرمرة وايجة ، و(انطاليا و ميرسين و الاسكندرونة) في البحر المتوسط [٣٧].

وبالرغم من طول السواحل التركية وتعدد الجزر المواجهة لها لاسيما في بحر ايجة ، الا انه لا يدخل في اطار حدودها الاقليمية سوى عدد محدود من الجزر الصغيرة اكبرها واهمها (اميروز) الواقعة في بحر ايجة بالقرب من مضيق الدردنيل ، وتبلغ مساحتها ٢٨٠ كيلو متر مربع ، وعاصمتها امروز ،ويقرب عدد نفوسها من عشرة الاف نسمة معظمهم يحترفون الزراعة ،وسبق وان احتلها اليونانيون خلال الحرب العالمية الاولى ،الا ان تركية استرجعتها عام ١٩٢٣م .وهناك جزيرة (يوز كادا) في بحر ايجة ،وتقع جنوب جزيرة (امبروز) .كما توجد مجموعة من الجزر تمتد داخل الخلجان .ولتركية جزر في بحرمرمرة اهمها واكبرها جزيرة (مرمرة) ، التي اعطيت اسمها المسطحات المائية البحرية ، المحيطة بها ، فضلا عن جزيرة (امرالي ، افسا) في النطاق الجنوبي من بحر مرمرة ،وجزر (بويو

كادا ، هبيليادا ، بور جازادة ، كتاليادا) في النطاق الشمالي من بحر مرمرة بالقرب من استانبول[٣٨] .

مما لا شك فيه ، ان الموقع التركي المائي وتأثيراته الستراتيجية قد حظي بأهميه بالغة الخطورة ، انعكست في مضمار الاهتمامات الستراتيجية لدول الشرق والغرب معا ،لاسيما الولايات المتحدة والدول الاوربية الغربية ،والاتحاد السوفيتي وبلغاريا ورومانيا (دول البحر الاسود) وازدادت هذه الاهمية عندما اضحى البحر المتوسط الملتقى الايديولوجي والسياسي والاقتصادي لا للقارات الثلاث (اسيا و افريقيا و اوربا) فحسب بل لأكبر قوتين عالميتين هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ،لذا يعد الملتقى الستراتيجي لعالم اليوم[٣٩] . كما اصبح الموقع المائي التركي حساسا ومهما في المنظور السياسي العسكري الغربي او الشرقي ،باعتبارها تمثل احدى مناطق العالم الحيوية في هذا المضمار مما مكنها من ممارسة سياسة مؤثرة في المجال العالمي على الصعيدين الاقليمي والدولي[٤٠] . وبالرغم من طول السواحل التركية واشرافها على البحار (الاسود ، ايجه ، المتوسط ، وامتلاكها لمضيقي (البسفور والدردنيل) الا ان موانئها قليلة واهمها[٤١]:

١-موانئ البحر الاسود .

أ- طرابزون : وهو الميناء الرئيسي للولايات الشرقية ،ويبدأ من طريق الترانسيت المؤدي الى ارضروم والى الحدود الايرانية .

ب- صامسون : من الموانئ المهمة على البحر الاسود ويرتبط مع المدن الداخلية بطرق معبدة وخط سكة حديد .

ت- سينوب : ميناء جيد لكونه محمي من الرياح ،يتصل بمدينة قسموني بطريق معبد ، وفيه قاعدة رئيسية عائدة لحلف شمال الاطلسي .

ث- زنفولداغ : ميناء جيد ومهم ،وتاتي اهميته لوقوعه في منطقة غنية بمناجم الفحم.

٢-موانئ بحر مرمرة .

أ- الاستانة : من اهم موانئ تركية وعن طريقها تمر معظم صادراتها ،يقطنها كثير من الاجانب عدا كونها من المضايق المهمة .

ب- آزميت : تقع على ضفة بحر مرمرة الشرقية وهي قاعدة الاسطول التركي[٤٢] .

٣-موانئ بحر ايجه .

تعد ازمير الميناء التركي الرئيسي الوحيد على هذا البحر وترتبط مع المدن الداخلية بشبكة من الطرق المعبدة وخط سكة حديد .

٤-موانئ البحر المتوسط .

أ- انطاكية : تقع على الخليج المسمى باسمها وترتبط مع المدن الداخلية بطرق برية معبدة وخط سكة حديد .

ب- مرسين : تقع على الخليج المسمى باسمها وتتصل مع آضنه بخط سكة حديد وطرق معبدة.

ت- الاسكندرونة: ويقع في النهاية الشمالية الشرقية للبحر المتوسط وفي نهاية الخليج المسمى باسمها وهو محمي من الرياح ،ويتصل مع كل من آضنة وحلب بخط سكة حديد .وازدادت اهمية هذا الميناء مؤخرا لوجود مستودعات ومخازن حلف شمال الاطلسي فيها .فضلا عن وجود موانئ تصدير النفط العراقية (يامورتاليك)[٤٣] وكذلك انبوب النفط الايراني الذي يمتد عبر الاراضي التركية لتصدير النفط منه .

كذلك توجد موانئ على المضايق التركية اهمها ميناء (استانبول) على مضيق البسفور ، فضلا عن بعض الموانئ الاخرى الصغيرة على هذه المضايق .

المبحث الثاني

اهمية الموقع السياسي (الجيوبولتيكي) التركي اقليمياً ودولياً

اولاً: الأهمية الأستراتيجية لتركيا :

تحتل تركيا من حيث الجغرافيا مكاناً فريداً ، فباعتبارها دولة مترامية الاطراف وسط ارض واسعة بين افريقيا و اوراسيا يمكن ان يتم تعريفها على انها بلد مركزي ذو هويات اقليمية متعددة لا يمكن اختزاله في صفة واحدة موحدة. فتركيب تركيا الاقليمي المتعدد يمنحها القدرة على المناورة في العديد من المناطق ، ومن ثم فهي تتحكم في منطقة نفوذ في جوارها المباشر ..ستكون التزامات تركيا من التشيلي الى اندونيسيا ، ومن افريقيا الى اسيا الوسطى ومن الاتحاد الاوروبي الى منظمة

المؤتمر الاسلامي جزءا من مقاربة شاملة للسياسة الخارجية ، وستجعل المبادرات تركيا فاعلا عالمياً[٤٤].

من الدراسة التحليلية للحقائق الجيوبوليتيكية لتركية، يمكن تحديد الأهمية الأستراتيجية لها، من خلال تناول العناصر الرئيسية الآتية:

- **الأهمية الأستراتيجية والسياسية لتركيا**

تبرز حصيلة التفاعل المتبادل بين الكثير من الظواهر الاجتماعية والطبيعية وبشكل واضح في سياسة أي اقليم او دولة. وتتضح اهمية الموقع الجغرافي وخصائص المناطق الصناعية ومراكز السكان والطرق التجارية والمناطق المفضلة على غيرها من المناطق الاخرى ،لذا تظهر فائدة التحليل الجيوبوليتكي في توقع المتطلبات الضرورية للعمل العسكري .وتعد تركية احدى بلدان الشرق الاوسط والتي تطلق بصورة عامة على مجموعة الدول التي تتركز حول ملتقى القارات الثلاث ،اذ مثل الجزء التركي في اوربا "العاصمة التجارية استانبول Istanbul " عادة قسما من القارة الثالثة في الاقليم[٤٥] .

وتعد هذه المنطقة من اكثر المناطق الاستراتيجية في العالم ليس بسبب مواردها الاقتصادية لاسيما النفط بل بفضل موقعها الجغرافي ولهذا ستبقى هذه المنطقة حيوية بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة والدول الغربية عبر العقود القادمة ،وان اية استراتيجية اميركية تعطي تركية اهتماما واولوية لحماية تلك المصالح ،مما يتطلب استقرار النظام السياسي التركي بما يخدم مجمل الاهداف الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط . فضلا عن ان الاتحاد السوفيتي قد اولى اهتماما واسعا بالموقع الجغرافي التركي بوصفها منافذ رئيسية له باتجاه المياه الدافئة[٤٦] .

مما لا شك فيه ،ان موقع تركية الجغرافي يُعدّ واحداً من العوامل التي حددت بها شخصيتها السياسية ونشاطها الاقتصادي وله اهميته الكبيرة ، لأنّ الموقع الفلكي هو الذي يحدد التأثيرات المناخية وهذا يؤثر على مجمل العوامل الاخرى ،فوقوع تركية في المنطقة المعتدلة الشمالية واحاطتها بالمياه من ثلاثة جهات وامتلاكها للممر الرئيسي الذي يربط البحر الاسود بالبحر المتوسط وفي ملتقى ثلاث قارات ،ووقوعها في قارتي اسيا و اوربا مما يكسبها موقعا جغرافيا واستراتيجيا

مهما بين دول الشرق الاوسط وحضاراتها والدول الغربية .لذا عدت تركية ولاتزال المعبر الذي تمر به طرق الاتصال بين الشرق والغرب ،ونقطة التقاء خطوط المواصلات التجارية عبر العصور التاريخية المختلفة مما جعلها ميدانا للتنافس والصراع بين الدول الطامعة للسيطرة عليها والتحكم بموقعها المتميز ،الامر الذي عرقل تقدمها السياسي والاقتصادي(٤٧).

من جهة اخرى ،فقد اهلّها موقعها القاري لان تكون معبراً رئيسياً بين مركزي الكثافة السكانية في جنوب شرق اسيا ودول الانتاج الصناعي المتزايد جراء الثورة الصناعية في غرب اوربا في اواخر القرن التاسع عشر ،اذ كانت طرفاً مهمّا في تجارة المرور والتبادل الاقتصادي بين المركزين المذكورين(٤٨). فضلا عن كونها تؤلف من ناحية موقعها الجغرافي جسرا لاقصر طريق بين قارتي اسيا واوربا ،وعليه تكون بمثابة الجسر البري الذي يصل بين اسيا واوربا ،مما عدها شريان المواصلات لدول اوربا الغربية ، كذلك فان اشرافها على البحرين الاسود والمتوسط ،وسيطرتها على الممر المائي الرئيسي (مضيقي البسفور والدردنيل ،وبحر مرمرة) وكثرة القواعد والموانئ فيها مما جعلها دولة بحرية ،وذات تاثير في السياسة الملاحية والاقتصادية والعسكرية بالمنطقة(٤٩) .وبسبب اهمية الموقع الجغرافي التركي واهميتها الاستراتيجية ،مما ادى الى توجه انظار القوى الاستعمارية نحوها منذ القدم .فقد تنافست الدول الاوربية والقوى الاستعمارية الاخرى للتوغل في المنطقة ،فضلا عن السعي للاتحاد السوفيتي للتوسع عن طريق السيطرة على المضايق التركية والخروج باتجاه المياه الدافئة في البحر المتوسط وباتجاه منطقة الخليج العربي(٥٠) .

امّا في العصر الحديث فإنَّ الموقع القاري التركي جعل منها وحدة ذات تركيبة استراتيجية بالغة الخطورة والاهمية في الستراتيجية العالمية؛ لأنها تمثل الطريق الموصل بين نقطتي الارتكاز الحيوية (القلب الشمالي والقلب الجنوبي) للكرة الارضية لوقوعها في قلب الجزيرة العالمية التي تشتمل على قارات اسيا ، اوربا ،وافريقيا ،لذا ليس من المستبعد ان تنال تركية بسبب موقعها القاري اهمية استثنائية في الافكار والنظريات الستراتيجية منذ نهاية القرن الماضي وحتى وقتنا وبالمستقبل

ايضا[٥١] .ومما زاد من الاهمية الستراتيجية لموقعها القاري هو اتصال هضبة الاناضول التركية بهضبة ارمينيا السوفيتية وبالهضبة الايرانية وبالاراضي العراقية والسورية ،اذ ان سلسلة جبال تركية الشرقية المتصلة بجبال طوروس الممتدة من جنوبي تركية الى البحر المتوسط والمتصلة بجبال زاكروس الممتدة من العراق وايران الى الخليج العربي ،تشكل شبكة من الحواجز الطبيعية الممتازة[٥٢]. اذ له انعكاساته الستراتيجية المهمة باعتباره يشكل حاجزا جغرافيا مهما بين الاتحاد السوفيتي ومنطقة البحر المتوسط ومنطقة الخليج العربي ، فضلا عن مناعة اراضيها وكثرة تضاريسها مما يضفي عليها اهمية دفاعية خاصة تزيد من متاعب اية دولة تهاجمها ،الامر الذي ادى الى زيادة الاعتماد عليها بوصفها دولة وقوة لها دورها المؤثر في تامين هذا الركن من العالم ، اذ اعتمدت كل من الكتلتين الكبيرتين عليها في تحقيق سياستها بعيدة المدى وفرضها على كل من البحر المتوسط والشرق الاوسط والخليج العربي[٥٣].

تأسيساً على ذلك ،ادت تركية دوراً مهماً ومتميزاً في مخططات الغرب الدفاعية ، فهي بموقعها الجغرافي هذا شكلت حاجزا ارضيا بوجه السوفيت نحو الجنوب ،مما يمنع التغلغل الشيوعي في مناطق الشرق الاوسط ،والبحر المتوسط[٥٤] . ومما زاد في اهمية الموقع القاري التركي لدى الولايات المتحدة والدول الاوربية الغربية هو عضويتها في حلف شمال الاطلسي وتمثيلها الجناح الجنوبي الشرقي للحلف ومجاورتها للاتحاد السوفيتي وللاراضي العربية وقربها من منطقة الخليج العربي ،وزيادة الاعتماد عليها من قبل الولايات المتحدة ودول الحلف بوصفها قوة لها دور مؤثر في تامين هذا الركن من الحلف .فضلا عن انشاء اكثر من مائة قاعدة للحلف فوق اراضيها منها (٢٦) قاعدة رئيسية ومحطات رادار وتجسس ومراقبة وانذار مبكر اميركية موجهة باتجاه الاتحاد السوفيتي والدول العربية لاسيما منطقة الخليج العربي[٥٥] . ونتيجة لاهتمامات الولايات المتحدة المتزايدة بتركية لكونها تشكل الجناح الجنوبي الشرقي لحلف شمال الاطلسي ،اذ ان الاحداث التي تمر بالمنطقة تؤكد اهمية تركية بالنسبة لأمن حلف شمال الاطلسي والمصالح الاميركية والغربية في الشرق الاوسط[٥٦] .

من الجدير بالذكر ،ان دور تركية الدبلوماسي لا يقل اهمية عن دورها الدفاعي في الحلف ،لأنها باشتراكها بالحلف ساعدت على امتداد نظام الدفاع الغربي الى البلقان والشرق الاوسط ،وعزز هذا الدور اخفاق محاولة انشاء مشروع قيادة الشرق الاوسط عام ١٩٥١ والتي دلت على ان نظام الدفاع لا يمكن ان يفرض من الخارج .ويختلف دور تركية اليوم كل الاختلاف عن دورها في الحلف البلقاني وحلف سعد آباد .فقد اقيم الحلفان على قواعد دفاعية غير واقعية .اما عضويتها في حلف شمال الاطلسي فهي قائمة على نظام دفاعي دولي وطيد الاركان يهدد امن المنطقة[٥٧] .

وتعد تركية حلقة الوصل بين اغنى ثلاث مناطق نفطية في العالم ،هي مناطق قفقاسيا في الاتحاد السوفيتي ومنطقة نفط رومانيا ومنطقة الشرق الاوسط ولاسيما حقول نفط الخليج العربي [٥٨].(وبدا هذا الاهتمام يتزايد في الوقت الحاضر من قبل الولايات المتحدة بتركية لاسيما كونها اقرب دول حلف الناتو الى منابع نفط الخليج العربي اذ صرح الرئيس الاميركي في ٢٣ كانون الثاني ١٩٨٠ بان اية محاولة من جانب أي قوة خارجية لتحقيق السيطرة على منطقة الخليج العربي ستعد هجوما على المصلحة الحيوية للولايات المتحدة ،ومثل هذا الهجوم سيرد بأية وسائل ضرورية بما في ذلك القوة العسكرية[٥٩] . ولقرب الموقع التركي من حقول نفط الخليج العربي الغزيرة بأنتاجها واحتياطها ولكونها تفصل منطقة الخليج العربي عن الاتحاد السوفيتي ،ولزيادة اهتمام الولايات المتحدة بمنطقة الخليج العربي لأهميتها الاقتصادية والاستراتيجية لذا فان هذا الموقع التركي ذو اهمية حيوية للدول الغربية وسيبقى[٦٠] .

ازدادت اهمية الموقع الجغرافي التركي بعد قيام العراق بتأميم نفطه في بداية عقد السبعينات من القرن الماضي ،وقيام سورية بمنع ضخ النفط العراقي عن طريق الانبوب المار عبر اراضيها الى ميناء بانياس السوري ،ونتيجة لقيام الحرب العراقية –الايرانية عام ١٩٨٠ وتهديد النظام الايراني بقطع الملاحة في مضيق هرمز مما حدا بالعراق التوجه الى تركية وانشاء خط انبوب نفط من كركوك مارا بالموصل فميناء الاسكندرونة التركي وبطول ١٠٠٠ كيلو متر ،وتم مد انبوب نقل

نفط اخر محاذيا للأول كما قام النظام الايراني بمد انبوب نفط عبر تركية الى البحر المتوسط[٦١] . فضلا عن ذلك ،لتركية دور بارز في قوات الردع العائدة لدول حلف شمال الاطلسي ،وقوات الانتشار السريع العائدة للولايات المتحدة والمخصصة فعلا للتدخل في منطقة الخليج العربي مما زاد في اهميتها لدى الولايات المتحدة .لضمان تدفق النفط العربي الى الولايات المتحدة والدول الاوربية الغربية ،بما قدمته تركية من تسهيلات لهذه القوات ومنها العمل والانطلاق من القواعد المتواجدة على اراضيها ،فضلا عن تقديم التسهيلات لأنشاء قواعد عسكرية جديدة عائدة الى الولايات المتحدة في شرق تركية[٦٢] . وحرصت الولايات المتحدة على ان تجعل من تركية قوية اقتصاديا وعسكريا ومثل ذلك عندها امراً حيوياً لتنفيذ مخططاتها في المنطقة العربية [٦٣]. واعطائها دورا رئيسيا في المخططات الاميركية لتحويلها الى راس جسر للتدخل في منطقة الشرق الاوسط[٦٤] .

وتأسيسا على ذلك ،فقد اخذ الدور التركي شكل النشاطات المشتركة التي قامت بها تركية والولايات المتحدة مع بعض الانظمة العربية وبعض الدول الاعضاء في حلف الناتو ،واسند دوراً كبيراً لتركية خلال الاحداث التي برزت في عقد الثمانينات من القرن الماضي ،على اثر قيام النظام الايراني في حينه بالتهديد بأغلاق مضيق هرمز ،اذ اجريت مناورات مشتركة اميركية –تركية (بحرية وجوية) في اواسط اذار ١٩٨٣ في مناطق المضايق التركية وشرق البحر المتوسط ،ولمدة اثنى عشر يوما ،هدفها دعم الوجود الاميركي في منطقة الشرق الاوسط ،وتقدم المواقع العسكرية الاميركية باتجاه ايران والعراق من اجل التدخل الفوري اذا تطلب الامر ،واختبار التعاون العسكري الاميركي التركي خارج نطاق حلف الناتو .اذ ان دورها واضحا ومعروفا ضمن اطار الحلف الاطلسي ،ومن المرجح ان تؤدي تركية دورا بارزا في هذه القوات لما تقدمه من قواعد وتسهيلات لها وقد تشترك في نشاطاتها للتدخل في منطقة الخليج العربي مستقبلاً[٦٥].وزاد النشاط الاميركي من قواعده ،كما اعتمدت الولايات المتحدة على تركية لأهميتها للمواصلات الاثيرية والاعلام الاستراتيجي وكوسيلة للدعاية الاميركية في الشرق الاوسط (في ارسال اذاعات صوت امريكا)[٦٦] .

ومن الجدير بالذكر ،بيان اهمية الموقع التركي لإسرائيل ،اذ ان تركية اول دولة اسلامية اعترفت بدولة اسرائيل عام ١٩٤٩ ،ولليهود في تركية لاسيما طائفة الدونمة تأثير بارز في السياسة الخارجية التركية[٦٧] ، مكنت اسرائيل من ابرام اتفاقيات اقتصادية وسياحية مع تركية ،كما استغلت الفرصة لتصدر ضمانات دولية جديدة لحدودها ،ولتدفع المعسكر الغربي الى ممارسة الضغط على العرب بغية التوقيع على الصلح مع اسرائيل ،وقد نجحت الى حد كبير في ذلك[٦٨] .

- **الأهمية الأقتصادية**

يعطي موقع تركية بين قارتي اسيا واوربا اهمية كبيرة لقطاع المواصلات من المنظور الاقتصادي ، وجعل منها – اذا جاز التعبير– كتلة اقتصادية متكاملة ، وجسرا ذا اهمية استراتيجية للنظام الاقتصادي العالمي ، تمر عليه معظم الحركة الاقتصادية والتجارية والمالية العالمية ، كما تعد سوقاً تجارياً واعداً. اعطى موقع تركية الاستراتيجي القريب من منابع النفط، ميزة استراتيجية لتكون قاعدة جيدة للسيطرة على مصادر الطاقة " منابع النفط" في منطقة الخليج العربي ،ومنطقة الشرق الاوسط. فضلا عن انها تعد بوابة صادرات النفط ، والغاز الطبيعي، وجسرا" للطاقة من منطقة القوقاز (كازاخستان واذربيجان و جورجيا) ، والعراق الى اوروبا ، حيث يمر عبر اراضيها خط انابيب (باكو و تبليسي وجيهان) ،لنقل النفط الخام ، وخط انابيب (القوقاز) لنقل الغاز الطبيعي[٦٩] .

من ناحية اخرى، يؤدي اعتدال مناخ تركية طوال العام –تقريبا– الى صلاحية اجوائها الدولية ، ومياهها الاقليمية لحركة الملاحة الجوية والبحرية؛ الامر الذي يدعم من الحركة التجارية العالمية ، وتحركات المؤسسات الاقتصادية العالمية متعددة الجنسيات داخل منطقة الشرق الاوسط ،و القارة الاوروبية او عبرهما. فضلاً عن امتلاك تركية لثروة مائية ضخمة ، تعد السلعة الاستراتيجية المستقبلية ، والتي سوف تنافس في قيمتها واهميتها الاستراتيجية قيمة الثروة النفطية واهميتها ، لاسيما مع تبني تركية استراتيجية بيع المياه ، ومناداتها بأنشاء بنوك تختص بذلك. كما وتتفاوت الثروة الزراعية والحيوانية والسمكية داخل المناطق الجغرافية السبعة التركية (مرمرة ، وأيجة ، والبحر الاسود ، وشرق الاناضول ، ووسط الاناضول ،

وجنوب شرق الانآضول ، والبحر المتوسط). وتزدهر قطاعات الانتاج الزراعي والحيواني في منطقة جنوب شرق الاناضول ، وتؤثر المساحة الشاسعة ، وضخامة القوى البشرية في تركيا على توجهات المؤسسات الاقتصادية العالمية متعددة الجنسيات وتغريها على ضخ استثمارات نقدية ضخمة في الاقتصاد التركي ، فضلا عن انشاء المصانع الضخمة عالية التقنية ،او كثيفة العمالة[٧٠] .

- **الأهمية العسكرية**

١. يتيح الاتساع والعمق الجغرافي لتركية إمكانيات إنشاء القواعد العسكرية (الوطنية – التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي)، ونشر القوات، مع تدريبها على أعمال القتال في كافة أنواع الأراضي، وخاصة الجبلية، والزراعية منها، وبمحاذاة السواحل البحرية، وعلى امتداد الشواطئ النهرية.

٢. إمكانية سيطرة تركيا على مضيقي "البوسفور والدردنيل" البحريين ذوي الأهمية الإستراتيجية، المتحكمان في حركة القوات إلى المناطق الجغرافية المتاخمة عبر البحرين الأسود والمتوسط.

٣. تعد منطقة شرق وجنوب شرق الأناضول، أقصر الطرق البرية والجوية الدولية بين الشرق والغرب، أي أن تركية تمثل اتجاه الاقتراب الرئيسي إلى عمق القارة الأوروبية من جهة الشرق.

٤. يتوافر لدى تركية شبكة ضخمة من خطوط المواصلات البرية (٦٣٨٠٥ كم/ طرق + ١٠٩٨٤ كم/ خطوط سكك حديدية)، والمواصلات البحرية (١٥٦/ ميناء بحري) ، والمواصلات الجوية (٣٨ مطاراً منها ١٤ مطاراً دولياً)، ما يساعد على حرية المناورة بالقوات من اتجاه إستراتيجي إلى اتجاه إستراتيجي آخر داخل مسارح العمليات المتاخمة لها.

٥. يوفر اعتدال مناخ تركية طوال العام تقريباً، وخاصة في منطقة البحر الأسود، ومنطقة شرق الأناضول، صلاحية الأجواء لتنفيذ مهام القوات الجوية، وصلاحية المياه لتنفيذ مهام القوات البحرية.

٦. توفر عناصر الإنتاج، وتقدم التكنولوجيا العسكرية إمكانية قيام الصناعات الحربية المحلية والمشتركة، والتي من أبرزها صناعات تجميع الطائرات، وعربات القتال،

والصناعات الإلكترونية، ونظم التسليح البحرية. وقد قسمت تركية مصانعها الحربية إلى ثلاث مجموعات رئيسية كالآتي [٧١]:

(أ) مجموعة مصانع القوات المسلحة، والتي تختص بأعمال الإصلاحات الرئيسية لنظم التسليح المختلفة.

(ب) مجموعة مصانع القطاع العام، والتي تغطى احتياجات القوات المسلحة من الأسلحة، والذخائر، والمعدات الإلكترونية.

(ج) مجموعة مصانع القطاع الخاص، والتي تشارك بدور فاعل في تطوير الصناعات الحربية.

- **الأهمية الأجتماعية والثقافية**

١. تقع تركيا على حافة أحد خطوط الفصل بين العالمين الإسلامي والمسيحي، كما تشكل نقطة تقاطع لهويات ثقافية متعددة، حيث تتقاطع فيها الثقافة الأوروبية من جهة الغرب، والثقافة الروسية من جهة الشمال، والثقافة الآسيوية من جهة الشرق، والثقافة العربية من جهة الجنوب. ولهذا، تعد تركيا بمثابة الجسر الوحيد بين الأديان كافة، وبين مختلف الحضارات، والثقافات.

٢. ساعدت الثقافة الإسلامية لتركيا، على الرغم من أنها ممزوجة بالعلمانية، على إذكاء الهوية الثقافية الإسلامية التركية، والتي تحقق معها حماية المجتمع ضد خطر انتشار الأيديولوجيات الغريبة عليها (الشيوعية . مثلاً).

٣. تأثرت الدولة التركية الحديثة بالتيارات القومية والعلمانية، التي ظهرت بعد عصر التنوير في أوروبا، وتعرضت الدولة للتحول الجذري من الإمبراطورية العثمانية إلى الجمهورية التركية المستقلة، والتي قامت على نمط الدول القومية في أوروبا. وقد أسهمت التغيرات السياسية والثقافية التي تلت ذلك في تكوين هوية جديدة للمجتمع التركي، تميل إلى النمط الغربي.

من الدراسة التاريخية لتركية، يمكن تحديد الأهمية الحضارية لها، على النحو الآتي[٧٢]:

(أ) تفككت الدولة السلجوقية، فتكونت السلطنة العثمانية فيها بين القرنين الرابع عشر، والسادس عشر، وأخذت في التوسع حتى سيطرة على الإمبراطورية البيزنطية، وبلغاريا، وصربيا.

(ب) عندما دخلت الجيوش الإسلامية الجزيرة العربية ومصر في عهد "السلطان سليم الأول"، تم التنازل عن الخلافة الإسلامية، وانتقالها إلى الدولة العثمانية عام ١٥١٨، والتي استمرت حتى عام ١٩٢٣، عندما ألغاها "مصطفى كمال أتاتورك".

ثانياً .الأهمية الجيوستراتيجية لتركيا :

١. حجم القوات المسلحة التركية وتنظيمها(٧٣)

أ. القوات البرية

يقدر حجم القوت البرية التركيا بحوالي (٧٧) ألف جندي عامل، إضافة إلى حوالي (٣٢٥) ألف جندي مجند. وتتشكل القوات البرية التركية في أربعة جيوش، وحامية "أنقرة"، موزعة كالآتي:

(١) ينفذ الجيش الأول التركي مهامه في القطاع الأوروبي ، "منطقة مرمرة" في اتجاه دولتي بلغاريا، واليونان، إضافة إلى تأمين مضيقي "البوسفور والدردنيل".

(٢) ينفذ الجيش الثاني التركي مهامه في جنوب شرقي تركية، " منطقة الأناضول"، في مواجهة دول إيران، والعراق، وسورية.

(٣) ينفذ الجيش الثالث التركي مهامه في المنطقة شمال شرق الأناضول، في اتجاه دولتي أرمينيا، وجورجيا.

(٤) ينفذ الجيش الرابع التركي مهامه في اتجاه دولة اليونان لتأمين بحر إيجة، ويدخل الفيلق التركي الموجود في جزيرة قبرص تحت قيادته.

(٥) تتكون حامية "أنقرة" من فرقة مشاه ميكانيكي، وتتبع رئاسة الأركان العامة مباشرة.

ب. القوات البحرية :

يقدر حجم القوت البحرية التركية بحوالي (٤٨.٦٠٠) ألف جندي، منهم حوالي (٣٤.٥٠٠) ألف جندي مجند. ومن أهم القواعد البحرية التركية: قاعدة سينوب، وقاعدة الإسكندرونة، وقاعدة يومورتاليك.

ج. القوات الجوية :

يقدر حجم سلاح الجو التركي بحوالي (٦٠) ألف جندي، منهم حوالي (٣١.٥٠٠) ألف جندي مجند. ومن أهم القواعد الجوية التركية: قاعدة إنجرليك، وقاعدة أزمير، وقاعدة أنقرة، وقاعدة سيلفلى، وقاعدة قونيه.

د. القوات شبه العسكرية :

(١) **قوات حرس الحدود (الجندرما):** يقدر عدد أفراد قوات حرس الحدود التركي بحوالي (١٠٠) ألف جندي عامل، إضافة إلى حوالي (٥٠٠٠) جندي احتياط.

(٢) **قوات خفر السواحل:** يقدر عدد أفراد قوات خفر السواحل التركي بحوالي (٣٢٥٠) جندي.

٢. الأهمية الجيوستراتيجية:

تركز الأهمية الجيوستراتيجية لتركيا على الجانب العسكري، وذلك ارتكازا على الأهمية الإستراتيجية لها في المجال العسكري، والتي يمكن إبرازها في الآتي:

أ. توافر القواعد العسكرية، والتي تحقق انتشار القوات بها وتمركزها.

ب. صلاحية طبيعة المنطقة لإدارة العمليات العسكرية الإستراتيجية، وصلاحية أجوائها لإجراء العمليات الجوية، ومسطحاتها المائية لإدارة أعمال قتال القوات البحرية على مدار العام تقريباً.

ج. السيطرة على مضيقي "البوسفور والدردنيل" البحريين الإستراتيجيين، واللذين يتحكمان في حركة القوات، وفى عمليات الفتح الإستراتيجي/ التعبوي البحري داخل مسارح العمليات، وفى المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية المختلفة.

د. توافر النفط نسبياً، بما يحقق التأمين الإداري بالوقود للقوات المشتركة في الحروب الإقليمية المحدودة في دول الجوار الجغرافي (الأكراد في شمال العراق مثلاً).

هـ. توافر عدد مناسب من الموانئ البحرية على امتداد السواحل التركية، والتي يمكن استخدامها كقواعد ونقط إيواء بحرية، واستغلالها في عمليات النقل الإستراتيجي/ التعبوي، وحشد القوات في مسارح العمليات المختلفة .

و. وجود شبكة ضخمة من خطوط المواصلات ، والعديد من القواعد الجوية والمطارات ، ما يوفر حرية المناورة الإستراتيجية للوصول إلى أي منطقة ذات أهمية إستراتيجية داخل مسرح الحرب/ مسارح العمليات.

ثالثاً . أهمية تركيا للقوة العظمى والدول الكبرى(٧٤) :

١. الولايات المتحدة الأمريكية :

أ. تتقارب – إذا جاز التعبير – الأهمية الإستراتيجية، والجيوستراتيجية لتركيا مع الاتحاد الأوروبي من منظور الولايات المتحدة الأمريكية، حيث إنهما يمثلان جسراً للإستراتيجية العسكرية الأمريكية العالمية، يتحقق معه التجاوب والتفاعل إستراتيجيتي بين المحيطين الأطلسي والهندي .

ب. نتيجة لقناعة الولايات المتحدة الأمريكية بالأهمية الإستراتيجية لتركيا، فإنها توظفها لتحقيق التوجهات الأمريكية العالمية، وذلك على النحو الآتي:

(١) فرض الهيمنة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط، وخاصة منطقة القوقاز، والمنطقة العربية بوصفها مناطق مصالح إستراتيجية تحقق لها السيطرة على مصادر الطاقة من النفط، والغاز الطبيعي. وفى هذا السياق قسمت أمريكا منطقة الشرق الأوسط إلى ثلاث دوائر أمنية، وتقع تركيا في الدائرة الأولى منها (دائرة مناطق المصالح الحيوية الرئيسية، والمناطق الإستراتيجية المهمة)، ضمن الدول الحليفة لأمريكا (إسرائيل–تركيا).

(٢) ضمان حرية الملاحة الآمنة للأسطول الأمريكي عبر الممرات الملاحية الدولية، خاصة عبر مضيقي "البوسفور والدردنيل " في بحر إيجة.

(٣) استغلال موقع تركيا في دعم الحزام الإقليمي الأخضر الأمريكي، والذي يهدف إلى إحاطة جنوب روسيا الاتحادية بطوق من الدول ذات الصبغة الإسلامية لمواجهة امتداد نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، وجنوب أوروبا، وذلك من خلال السيطرة على جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية الخمس، ودول جنوب القوقاز الثلاث.

(٤) تحقيق الاقتراب الأمريكي من الحدود الدولية للدول الكبرى، سواء المنافسة (روسيا الاتحادية)، أو الصاعدة (الصين)، من خلال إقامة القواعد العسكرية الضخمة على الأراضي التركية.

(٥) تحقيق الوجود العسكري الأمريكي الدائم بأشكاله المختلفة في منطقة الشرق الأوسط (القواعد والتسهيلات العسكرية – التخزين الإستراتيجي للمعدات العسكرية ... إلخ)، وإقامة التحالفات (الائتلافات) العسكرية الأمريكية.

(٦) دعم مشروعات الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والتي أطلقتها الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي السابق "جورج بوش George W. Bush" (الشرق الأوسط الكبير . الشرق الأوسط الموسع وشمال أفريقيا . الشرق الأوسط الجديد) بإعطاء تركيا دوراً محورياً في تلك المشروعات فيما يختص بالجانب السياسي الديموقراطي، تروج فيه تركيا لكل من الديموقراطية، والاعتدال الديني التركي (مفهوم الدولة العلمانية) في دول الشرق الأوسط الكبير[٧٥]، وخاصة في الدول العربية والإسلامية، وذلك للارتباط الديني والعقائدي والمذهبي بين تركيا وتلك الدول.

(٧) دعم فكرة السيطرة الأمريكية على قارة آسيا بوصفها بمثابة قلب العالم حالياً، بدلاً عن القارة الأوروبية قديماً.

ج. أعطى موقع تركيا الإستراتيجي، القريب من منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي، ميزة إستراتيجية تسمح للولايات المتحدة الأمريكية – بحكم العلاقات الإستراتيجية الأمريكية–التركية – السيطرة على معظم الطرق البرية المباشرة، والمسارات الجوية إلى دول الخليج العربية، وإلى دول الجوار الجغرافي الآسيوية والأفريقية.

د. يمنح موقع تركيا الإستراتيجي الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم منظمة حلف شمال الأطلسي، العديد من القواعد البحرية والجوية، والتي تعد جزءاً حيوياً من البنية التحتية العسكرية، واللازمة لتحقيق الآتي:

(١) تنفيذ مهام مراقبة التحركات العسكرية في دول الجوار الجغرافي لتركيا.

(٢) دعم أي مواجهة عسكرية محتملة بين الغرب والشرق، والتي من المنتظر أن تلعب تركيا دوراً رئيساً فيها.

٢. روسيا الاتحادية

أ. إن روسيا الاتحادية على قناعة تامة بالأهمية الإستراتيجية والجيوستراتيجية لتركيا، وخاصة أنها جزء من الحزام الإقليمي الأخضر الأمريكي.

ب. يتميز الموقع الجغرافي الإستراتيجي لتركيا بأنه يطل على البحرين الأسود والمتوسط، ويتحكم في مضيقي "البوسفور والدردنيل"، واللذين يمثلان الطريق البحري الوحيد للأسطول الروسي من البحر الأسود إلى المياه الدافئة في بحار وخلجان منطقة الشرق الأوسط، في إطار المحافظة على قدر من الوجود العسكري الروسي المحدود في المياه الدافئة لمنطقة الشرق الأوسط.

رابعاً: الأهمية الإستراتيجية المتبادلة بين تركيا وبين القوى الإقليمية الرئيسية[٧٦] :

١. إيران

أ. ترتبط جمهورية إيران الإسلامية ارتباطا تاريخياً وثقافياً ودينياً مع تركيا الإسلامية، خاصة وأنهما يتمتعان بثقل جيوبوليتيكى داخل منطقة الشرق الأوسط، مع وجود سياسية مشتركة بين الدولتين.

ب. ترى إيران تركيا بمثابة البوابة البرية لها مع دول القارة الأوروبية، لأن إيران تتمتع بعلاقات سياسية واقتصادية وتجارية قوية مع معظم دول القارة الأوروبية.

ج. تعتمد تركيا بشكل كلى على النفط الإيراني، وتسعى لاستبدال اعتمادها على الغاز الطبيعي الروسي بنظيره الإيراني.

د. تنامت العلاقات الإيرانية- التركية مؤخراً، خاصة في مجال التعاون الإستراتيجي الأمني، وذلك نتيجة للآتي:

(١) الهاجس الكردي، ومخاطر حدوث تفتيت للعراق، قد ينجم عنه دولة كردية، من ناحية، والمخاوف من زيادة نفوذ حزب العمال الكردستاني، وتهديد الأمن والاستقرار الداخلي لكلا الدولتين، على الناحية الأخرى.

(٢) الدور التركي- البرازيلي المشترك لحل مشكلة الملف النووي الإيراني (مشكلة اليورانيوم المخصب)، وإعلان تركيا حيادها بشأن احتمالات توجيه ضربة عسكرية أمريكية- إسرائيلية، ضد المنشآت النووية والصاروخية الإيرانية عبر الأراضي التركية.

هـ. التنافس التركي- الإيراني حول تنمية العلاقات السياسية والاقتصادية، وتعظيم دور كل منهما مع الجمهوريات الإسلامية الخمس في وسط آسيا.

٢. الصين

أ. تنطلق الصين نحو بناء نهضة اقتصادية كبيرة، وثورة صناعية، وقوة عسكرية نووية. وتعد آسيا، بما فيها تركيا، الشريك الاقتصادي الأول للصين. وتحكم العلاقات الصينية الآسيوية عناصر ثلاثة، وهى: التحديث، والقومية، والإقليمية.

ب. ترى الصين أن تركيا دولة محورية، وذات أهمية إستراتيجية وجيوستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، لأن تركيا تلعب دوراً رئيسيا في توازنات القوى الإقليمية، والتي تعد الصين نفسها طرفاً فيها، وأنهما قوتان إقليميتان صاعدتان(٧٧). ويبرز ذلك من خلال الآتي:

(١) ترى الصين أن تركيا بمثابة البوابة التجارية الرئيسية لحركة الاقتصاد الصيني العملاق، إلى دول القارة الأوروبية.

(٢) المنافسة التجارية التركية– الصينية في السيطرة على أسواق دول منطقة الشرق الأوسط، ودول القارة الإفريقية.

ج. ارتباطا بالسابق، وتأكيداً للأهمية الإستراتيجية التركية، زار رئيس الوزراء الصيني "وين جياباو" في ٨ أكتوبر ٢٠١٠ تركيا زيارة رسمية، ومن خلالها أعلن عن الآتي:

(١) إجراء مناورة جوية مشتركة بين القوات الجوية لجيش التحرير الصيني، وبين القوت الجوية التركية خلال الفترة من ٢٠ سبتمبر ٢٠١٠ إلى ٤ أكتوبر ٢٠١٠، وهى المرة الأولى التي تشارك فيها القوات المسلحة الصينية في مناورة عسكرية مع دولة عضو في منظمة حلف شمال الأطلسي على أراضيها. وقد نفذت المناورة المشتركة في قاعدة " قونيه" الجوية بالأناضول، باستخدام الطائرات طراز "إف – ٤" فانتوم التركية، والطائرات طراز "سوخوى – ٢٧" الصينية. وفى هذا الصدد، فإن بعض الخبراء العسكريين يرون أن الصين أصبح لديها القدرة على التمدد خارج حدودها، وأنها تتجه نحو تكوين قوة صينية للتدخل الخارجي.

(٢) توقيع عقد شراكة إستراتيجية، وعشر اتفاقيات في كافة المجالات الاقتصادية (التجارة . النقل . الطاقة . الاتصالات)، والثقافية. وقد رُفعت قيمة التبادل التجاري بين الدولتين إلى (٥٠) مليار دولار/ سنوياً، بحلول عام ٢٠١٥، وإلى (١٠٠) مليار دولار/ سنوياً بحلول عام ٢٠٢٠.

خامساً: الأهمية الإستراتيجية لتركيا من منظور الاتحاد الأوروبي[٧٨].

١. النموذج التركي

يتمحور النموذج التركي حول ثلاث قيم أساسية، وهى: الديموقراطية، والعلمانية، والإسلام. وانطلاقا من ذلك، فإنه يمثل النماذج الآتية:

أ. يمثل نموذجاً للإسلاميين، لمعرفة كيفية التعامل مع الأوضاع داخل دولهم، من خلال نهجي الواقعية والاعتدال.

ب. يمثل نموذجاً للديموقراطية الإسلامية المعتدلة، والذي يتم فيه التناوب على السلطة بين الأحزاب المختلفة، واندماج التيار الإسلامي في العملية الديموقراطية، وهو النموذج الذي تبحث عنه كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي، ويسعيا معاً إلى تعميمه في منطقة الشرق الأوسط.

ج. يمثل نموذجاً اقتصادياً للتقدم الاقتصادي على الرغم من ضعف الثروات الطبيعية، خاصة الطاقة، والموارد الاقتصادية.

د. يمثل نموذجاً لقدرة الهوية الإسلامية على التكيف، وتقديم القيم الأساسية في المجتمع كالحرية، وحكم القانون، والعدالة، والإصلاح، والشفافية.

٢. الأهمية الإستراتيجية

من الدراسة التحليلية للحقائق الجيوبوليتيكية، والديموجرافية لتركيا، يمكن تحديد الأهمية الإستراتيجية لها من منظور الاتحاد الأوروبي، وذلك من خلال تناول العناصر الرئيسية الآتية:

أ. الأهمية السياسية

(١) أعطت الدول الأوروبية أهمية إستراتيجية وأمنية خاصة لتركيا في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك لعدة أسباب، لعل من أهمها موقعها المجاور لحدود دولة الاتحاد السوفيتي (السابق).

(٢) تمثل تركيا جسراً للتحرك السياسي، وللحركة الدبلوماسية للاتحاد ألأوروبي، يعبر منه إلى دول منطقة الشرق الأوسط، وخاصة دول المنطقة العربية، لأنَّ تركيا دولة إسلامية.

ب. الأهمية الاقتصادية

(١) يمثل الموقع الجغرافي لتركيا ملتقى قارتي آسيا وأوروبا عند نقطة التقاء البحرين الأسود والمتوسط؛ الأمر الذي يمنح تركيا عدداً من المميزات الجيوبوليتيكية، والتي يأتي في مقدمتها أنها تمثل معبراً تجارياً بين دول الاتحاد الأوروبي وبين دول مناطق وسط وجنوب شرق آسيا، وخاصة الدولة الإسلامية منها.

(٢) تمتلك تركيا ما يؤهلها لأن تكون مركزاً مستقبلياً للطاقة، وممراً آمناً لأنابيب الغاز الطبيعي بين دول آسيا، ودول أوروبا. ويدعم ذلك، قيام روسيا الاتحادية بين الحين والآخر بقطع إمدادات الغاز الطبيعي . المارة عبر دولة أوكرانيا . عن أوروبا؛ الأمر الذي يزيد من احتمالات أن تتحول تركيا إلى نقطة عبور للغاز الطبيعي الآسيوي إلى القارة الأوروبية.

(٣) امتلاك تركيا لثروة مائية هائلة جاذبة للدول التي تعانى من الفقر المائي (حالياً . مستقبلاً)، سواءً داخل القارة الأوروبية، وخاصة الجزر، أو في منطقة الشرق الأوسط.

(٤) تمتلك تركيا قوى بشرية ضخمة؛ الأمر الذي يغرى المستثمرين الأوروبيين ويدفعهم، إما إلى ضخ استثمارات ضخمة في الاقتصاد التركي، أو إلى استقدام العمالة التركية إلى دول الاتحاد الأوروبي، وخاصة الدول التي تعانى من ظاهرة التآكل الديموجرافي.

ج. الأهمية العسكرية

(١) تمثل تركيا أهمية عسكرية خاصة لمنظمة حلف شمال الأطلسي، ومن ثم للاتحاد الأوروبي، حيث تقوم بدور أساسي في دعم القواعد العسكرية، الموجودة على الأراضي التركية، والتي تعدها المنظمة جزءاً حيوياً من البنية التحتية العسكرية لها.

(٢) تحقق تركيا حالة من التوازن العسكري الإستراتيجي الإقليمي في منطقة الشرق الوسط مع القوة العسكرية الإيرانية المتنامية، وذات الطموحات التي تشكل تهديداً . قد يكون غير منظور . لدول الاتحاد الأوروبي.

(٣) يؤدى قيام تركيا بعمليات عسكرية في شمال دولة العراق ضد حزب العمال الكردستاني، إلى التأثير على التوجه الإستراتيجي، والجيوستراتيجي ليس فقط لدولتي العراق، وإيران، وإنما، أيضاً، لمنظمة حلف شمال الأطلسي، ومن ثم الاتحاد الأوروبي.

د. الأهمية الاجتماعية والثقافية

(١) تمثل تركيا جسراً حضارياً مهماً بين الحضارة الأوروبية وبين الحضارات الأخرى في قارة آسيا، وخاصة الحضارة الإسلامية . بوصف أن تركيا دولة إسلامية . وأنها تعتبر نقطة التقاء لـ "حوار الحضارات"، وأنه يمكنها أن تلعب دوراً بارزاً في تحقيق التقارب بين أوروبا وبين العالم الإسلامي.

(٢) أدى قرب موقع تركيا من حدود روسيا الاتحادية لأن يكون سبباً في التقارب الثقافي المتبادل بين تركيا والغرب، وانفتاح تركيا على الحضارة الغربية، وثقافتها المختلفة.

المبحث الثالث

اهمية الممرات التركية

تمثل المضايق التركية مراكز استراتيجية بين البحار الدولية[٧٩] . ونظرا الى الاهمية التجارية والبحرية والستراتيجية للمضايق التركية فان كلا من القوى الكبرى العالمية تبذل ما في وسعها للحيلولة دون سيطرة القوى الاخرى عليها [٨٠].وتتحكم تركية بالمضايق التي تربط الدول المطلة على البحر الاسود بخطوط النقل البحرية العالمية المؤدية الى البحر المتوسط ، وذلك لامتلاكها الممر المائي الرئيسي، وهذا الممر المائي هو مضيق البسفور في الشمال الشرقي ، ومضيق الدردنيل في الجنوب الغربي و يتوسطهما بحر مرمرة . والذي هو عبارة عن مسطحات مائية تتمتع باهمية استراتيجية كبرى بوصفه حلقة ربط او طريق اتصال بين البحر الاسود الذي يطل عليه الاتحاد السوفيتي وبلغاريا ورومانيا ،فضلا عن تركية ،وبحر ايجه والبحر المتوسط في الجنوب[٨١] . اذ يعد هذا الممر المنفذ الرئيسي للاتحاد السوفيتي ودول البحر الاسود باتجاه المياه الدافئة(البحر المتوسط ومن ثم الخليج العربي) ، يعد مدخلا للدول الغربية والولايات المتحدة تتصل عن طريقها بسهولة للوصول الى قلب الارض الشمالي لاسيما الجزء الجنوبي من الاتحاد السوفيتي والوصول الى حقول نفط قفقاسيا واوكرانيا، والقوقاز وبلغاريا ورومانيا ،مما جعلها موضع اهتمام وتنافس بين دول الشرق والغرب للسيطرة عليها منذ القرن الرابع عشر ،لاهميتها الاستراتيجية (العسكرية ،الاقتصادية ، البحرية)[٨٢] .

وازدادت اهمية هذه المضايق بالنسبة لدول حلف شمال الاطلسي ،دول حلف وارشو ، ونظراً الى امتلاك تركية لهذه المضايق مما زاد في حدة الصراع الاستعماري حولها[٨٣]

.وتتألف المضايق التركية من (البسفور والدردنيل).اذ يربط البسفور بين بحر مرمرة والبحر الاسود بينما يوصل الدردنيل البحر المتوسط ببحر مرمرة .ويبلغ طول هذا الممر المائي من البحر المتوسط الى البحر الاسود حوالي ١٦٠ ميلا .ولغرض تسليط الضوء على المضايق التركية ،سنتناول وصفها الجغرافي ثم مراحلها التاريخية واثرها في نظامها القانوني . و ساتطرق الى معاهدتي لوزان ومونترو اللتان نظمتا حرية الملاحة في المضايق التركية ، والنظام القانوني لها في البحث الرابع[٨٤] .

الوصف الجغرافي للمضايق :

- مضيق الدردنيل : ممر مائي يصل بين الجنوب الغربي لبحر مرمرة والجزء الشمالي الشرقي من بحر ايجه ويشكل طريقا بحريا يستعمل بكثرة في الملاحة الدولية ويخضع لقواعد وتنظيمات معاهدة مونترو عام ١٩٣٦ [٨٥] . ويقع الممر في مضايق الدردنيل من الاتجاه الغربي بين جزر ايجه ،ويتراوح الفاصل بين هذه الجزر والمدخل بين (١٢-١٥) ميلا، وتقع على مقربة من المضيق المتصل ببحر ايجه مجموعة من الجزر الايجية ويقع المدخل الجنوبي الغربي من (راس هيلوز) في الجنوب الغربي من قمة شبه جزيرة (غاليبولي) و (كيم كيل) على بعد ٢.٥ ميلا في الاتجاه الجنوبي[٨٦] . و يتألف الشاطئ الشمالي الغربي من ساحل شبه جزيرة غاليبولي ومن الشاطئ الجنوبي الشرقي للأرض الرئيسية لأسيا الصغرى ،في حين يتكون الطرف الشمالي الشرقي من النهاية الشمالية الشرقية لمضيق غاليبولي الذي يقع بين ساحل اقليم غاليبولي والشاطئ المقابل له .ويمكن عد الخط الفاصل بين مضيق غاليبولي وبحر مرمرة مشابها للخط الذي يربط كانكاي ابيرنو في شمال غرب فانوس بالجنوب الشرقي ،ويمتاز الدردنيل بما يلي :

أ- طوله بين الحدود اعلاه يبلغ (٣٦) ميلا أي (٦٥) كيلو متر[٨٧] .

ب-يبلغ عرضه عند المدخل 2,5 ميل ولمسافة ٥ اميال الى الداخل يصل الى ٤ اميال ثم يضيق ثانية حتى يصل الى 1,5 ميل ويستمر بالاتساع حتى يصل الى 8,5 ميل نحو الداخل ،ثم ينعطف الممر نحو الاتجاه الشمالي ويشكل الاجزاء الضيقة ويبلغ الاتساع العام بين (١-٢)ميل .اذ يبلغ معدل عرضه بين (٢-٥) ميل ،ويبلغ طول مضيق غاليبولي حوالي 4,5 ميل ،واقل عرض يصل 1,75 ميل عند مدينة غاليبولي ويصل عرضه عندما يتصل ببحر مرمرة 2,5 ميل[٨٨] .

ت-تتراوح اعماقه في الطريق الملاحي بين (٢٥-٥٠) قامة بحرية ،ويمتد الجرف الساحلي من الشاطئ الجنوبي الشرقي ،وتصل الاعماق الى ستة قامات بحرية على بعد نصف ميل من الشاطئ .كما يمتاز بعدم وجود عقبات تعترض طريق الملاحة وتتوافر اضوية الدلالة لمساعدة الملاحة ليلا. الا انه هناك تحديد على سرعة السفن المارة بالمضيق المذكور من جراء التيارات القوية .كما لا توجد فيه نتوءات صخرية مغطاة بالمياه .فضلا عن ان موانئه مجهزة بكافة التسهيلات لاسيما عند الممرات المائية الدولية في غاليبولي وكيم كيل .وعليه تتمكن السفن من العثور على مرسى مؤقت في أي جزء منه ،ويعد الجانب الاسيوي هو الافضل لكونه اقل عمقا واقل انحدارا [٨٩].

- بحر مرمرة : هو عبارة عن بحر داخلي كثير التعاريج تبلغ مساحته (١١٣٥٠) كيلو متر مربع ،ويتصل بالبحر المتوسط عن طريق مضيق الدردنيل ،وبالبحر الاسود عن طريق مضيق البسفور ويحتوي على مجموعة من الجزر في الاجزاء الضحلة من البحر ،واكبر مجموعة من هذه الجزر بالقرب من مدينة استانبول[٩٠] . وهو يقع بين تركية في اسيا واوربا .وفي الجانب الاوربي يستمر الخط الساحلي للدردنيل في الاتجاه الشمالي الشرقي ولمسافة ٦٥ ميلا من (آيريكلي) ثم ينعطف باتجاه الشرق ولمسافة تبلغ حوالي ٢٧ ميلا من مدخلا البسفور ،وتقع ايريكلي في اقصى النهاية الشرقية من القاعدة الكبيرة الداخلة في البحر والتي تفصله الى فجوتين واسعتين في الساحل .يبلغ اتساعه في الجنوب الغربي الى ٢٠ ميلا اما في الجانب الشرقي فيبلغ ٢٦ ميلا .وينطبق على كلا الفجوتين تعريف الخليج [٩١]. ان الممر المؤدي الى البسفور يشبه عنق الزجاجة .تقع نهايته الجنوبية بين موقع (ستيفانو)على الساحل الاوربي و(مالاتيب بيرنو) الواقعة على بعد 14,5 ميلا جنوب شرق موقع ستيفانو، ويبلغ طول هذا الممر حوالي خمسة اميال . واهم ما يتصف به بحر مرمرة هي:

أ- يبلغ اقصى طول له حوالي ١٥٠ ميلا وعرضه في اوسع جزء منه حوالي ٤٠ ميلا.

ب-بحر عميق ،اذ يبلغ عمقه الى كل من الدردنيل والبسفور من (١٥-٤٠) قامة بحرية وتصل الاعماق قرب الوسط الى اكثر من ٧٠٠ قامة بحرية .

ت-لا يوجد معالم طبيعية يمكن قياس البحر الاقليمي فيها .

ث-الملاحة داخل بحر مرمرة خالية من المخاطر ،ما عدا بعض الضحاضيح الواقعة على بعد ميل واحد من الشاطئ عند النهاية الجنوبية الغربية من الممر المؤدي الى الدردنيل[٩٢] .

ج- توجد اضوية الدلالة على بعد ميل تقريبا في الجانب الاسيوي للممر المؤدي الى البسفور.

ح- الطريق البحري الذي يستعمل عادة بكثرة يقع في شمال جزيرة مرمرة .

خ- لا توجد على شواطئ البحر موانئ رئيسية او كبيرة ،بل توجد بعض الموانئ الصغيرة مثل (باندیرما ،مودانتا ،جمليك ،جولكاك ،دوكيارد ،ازميد ديرلس بردو) في الجانب الجنوبي ،اما في الجانب الشمالي فتقع موانئ (تيكرداج) ويمكن الحصول على ملجأ مؤقت في كافة المدن والقرى المنتشرة على جانبي البحر [٩٣].

- مضيق البسفور : ممر مائي ضيق يصل بين الجزء الشمالي الشرقي من بحر مرمرة والجزء الجنوبي الغربي من البحر الاسود ،وتمتاز سواحله بعمقها وبحافاتها الحادة الميل ، مما ييسر للسفن الكبيرة الرسو على ضفتيه ،وتقتصر الملاحة فيه نهارا ،لوجود بعض المخاطر الملاحية ليلا لشدة امواجه وقوة اندفاعها .وتقع مدينة استانبول عاصمة الخلافة العثمانية على هذا المضيق[٩٤] ، ويمكن عده خط يربط موقع (سيراجليو) الجانب الاوربي (بموداپوريو) على الشاطئ الاسيوي وعلى مسافة حوالي ٢.٢٥ ميلا في الاتجاه الجنوبي .اما مدخله الشمالي فانه يقع بين (رأس روميلي) و (يام بيرنو) على مسافة 2,5 ميل من الاتجاه الشرقي[٩٥] . يتألف الجانب الغربي للبسفور من الساحل التركي الواقع في الجانب الاوربي ،اما الجانب الشرقي فيتألف من الساحل الاسيوي .ويقع داخل المدخل الجنوبي من الجانب الاوربي قرن ذهبي ويعد خليجا صغيرا فيه مرفأ استانبول يتراوح طوله لمدى لا يزيد عن ثلاثة اميال واقصى عرض فيه هو ٠.٢٥ ميلا [٩٦]. ويمتاز مضيق البسفور بما يأتي:

أ- يبلغ طوله حوالي ١٧ ميلا أي ٢٨ كيلو متراً .

ب-يبلغ عرضه في المدخل الجنوبي 2,25 ميلا ثم يقل حتى يصل قرب القرن الذهبي الى ميل واحد .ويبلغ عرض المدخل الى القرن الذهبي حوالي 0,25 ميلا ثم يقل حتى يصل اقل عرض فيه ٧٥٠ يارد قرب (هاندولا هيساري) وهي مدينة تقع في الجانب

الاسيوي وتبعد حوالي 5,25 ميلا من استانبول ،ثم يعود الى الاتساع العام عند مدخله الشمالي اذ يبلغ 2,25 ميلا .

ت-تصل الاعماق في الطريق الصالح للملاحة الى ٤٠ قامة بحرية[٩٧] .

ث-سواحله في معظم اجزائها شديدة الانحدار لا تعيق العثور على المراسي في الخلجان وفي المواقع البارزة.

ج- المرور فيه تحفه بعض المخاطر بالرغم من وجود اضوية دلالة وعوامات ارشاد ،ولا يسمح بالمرور ليلا .وتوجد بعض المناطق لا يسمح فيها الارساء والصيد لوجود اعداد كبيرة من الاسلاك البحرية و الكابولات عبر الممر يدعو الى تحديد السرعة عند المرور[٩٨] .

ح- اهم الموانئ الرئيسية في المنطقة هو ميناء (استانبول) ويقع على شاطيئ القرن الذهبي وميناء"حيدر باشا" على الشاطيء الاسيوي عند المدخل الجنوبي للمضيق ،وميناء استانبول مفتوح ويمكن لجميع السفن الوصول اليه،ويحتوي على عدد كبير من العوامات الراسية والارصفة الواسعة للتحميل والتفريغ في كلا جانبي القرن الذهبي . ويمكن ايضا ايجاد مراسي ملائمة شمال مدخل القرن الذهبي في خليج "بيوكوس" الواقع في الجانب الاسيوي على بعد حوالي" ٨" اميال داخل المدخل الجنوبي . وكذلك في خليج "بايوكدير"في الجانب الاوربي على بعد حوالي "٦" اميال داخل المدخل الشمالي[٩٩].

المراحل التاريخية واثرها على النظام القانوني للمضايق التركية.

كانت المضايق موضع نزاع دائم بين الدول منذ فتح القسطنطينية ، وضمتها تركية اليها في عام ١٤٥٣ ، واستولى العثمانيون على بحر "آزوف" عام ١٤٧١ وشبه جزيرة القرم عام ١٤٧٥ واصبح البحر الاسود بحرا داخليا او بحيرة داخلية عثمانية، ينطبق عليها القانون العثماني لقرون ثلاثة من ١٤٧٥ -١٧٧٤، وحرمته تركية على السفن الحربية الاجنبية ، اما بالنسبة الى السفن التجارية الاجنبية فكان مرورها خاضعا لموافقة ومشيئة السلطان[١٠٠] ، وبقيت على هذا الحال الى ان غزت روسيا شبه جزيرة القرم واستيلائها على القسم الشمالي من البحر الاسود في القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر ،وفرضت على السلطان العثماني قبول معاهدة "كوتشوك كاتياروجي" سنة ١٧٧٤ والتي نصت على وجوب فتح البحر الاسود والمضايق التركية للسفن التجارية الروسية[١٠١]. وقد تعرض المركز القانوني

لهذه المضايق لتعديلات مختلفة بالنسبة الى تبدل الاوضاع السياسية والدول التي تطل عليها ولها مصالح ملاحية فيها.فبعد ان كانت تعد مضايق داخلية واقعة كلها ضمن اراضي الدولة العثمانية ،باتت باحتلال روسيا القسم الشمالي من البحر الاسود لها وضع قانوني ثنائي .واستطاعت بريطانيا وبعض الدول المعنية الاخرى عقد اتفاقيات بخصوص هذه المضايق وتحديد نظامها القانوني بعد ذلك ذلك اصبحت مضايق دولية[١٠٢]. وسنستعرض الوضع القانوني الذي تعرضت له المضايق المؤدية الى البحر الاسود حسب تسلسلها التاريخي:

-النظام الداخلي التركي:-

حتى عام ١٧٧٤ كان النظام السائد الذي يحكم المضايق برمتها مع البحر الاسود في اقليم الدولة العثمانية هو نظام يمنع مرور جميع السفن الا باذن من الدولة العثمانية لان جميع شواطيء البحر الاسود كانت في تلك المدة مناطق تركية . وعليه فان المضايق المؤدية اليه تعد والحالة هذه واقعة تحت السيادة التركية الكاملة[١٠٣].

-النظام الثنائي التركي – الروسي:-

منذ غزو روسيا لشبه جزيرة القرم وخرقها معاهدة" كوتشوك كاتياروجي" على تركية ، اذ فتح البحر الاسود والمضايق التركية للسفن التجارية الروسية ومنذ اواخر القرن الثامن عشر احتلت روسيا البحر الاسود وعقدت مع تركية ثلاث معاهدات[١٠٤] . المعاهدة الاولى في ٢١ تموز ١٧٧٤ المذكورة انفا ،والتي فتح بموجبها البحر الاسود والمضايق للسفن الروسية التجارية فقط .اما المعاهدة الثانية عقدت في ١٤ ايلول ١٨٢٩ نالت بموجبها روسيا حق مرور السفن التجارية لجميع الدول ،واطلق عليها اسم معاهدة "ادرنه".فضلا عن المعاهدة الثالثة والتي سميت "اتكياراسلكي" ،وتم عقدها في عام ١٨٣٣ ،وتعهدت بموجبها تركية فرض الحظر على مرور السفن الحربية الاجنبية باستثناء الروسية والتركية. وبقي هذا النظام سائداً حتى عام ١٨٤١ وهو العام الذي عقد فيه اتفاقية لندن[١٠٥].

-النظام الدولي للمضايق التركية:- في ١٣ تموز ١٨٤١، عقدت اتفاقية لندن، اذ استطاعت بريطانيا بدهائها وحنكتها السياسية ان تعقدها، وحظرت بموجبها مرور السفن الحربية ،وبذلك قضت على الامتياز الممنوح لروسيا بموجب معاهدة عام ١٨٣٣ ،واستثني من الحظر السفن الخفيفة التابعة للسفارات المعتمدة في الدولة العثمانية ،على ان يمنحها السلطان اجازة

المرور . وبتوقيع هذه الاتفاقية اصبح نظام المضايق التركية خاضعا لاحكام القانون الدولي لتعدد اطراف هذه الاتفاقية المعقودة بين تركية والدول الاوربية[١٠٦].

-معاهدة باريس ١٨٥٦ :- عقدت هذه المعاهدة في ١٣ آذار ١٨٥٦ ،اثر انتهاء حرب القرم والتي انتهت بهزيمة روسيا. وقد اعترفت هذه المعاهدة بالمبدأ السابق الذي وضعته اتفاقية عام ١٨٤١ ونصت في الوقت نفسه على حياد البحر الاسود ، واوردت استثنائين على مبدأ غلق المضايق بوجه السفن الحربية هما[١٠٧]:

أ-لكل دولة تتمتع بتمثيل دبلوماسي سياسي في القسطنطينية الحق في الاحتفاظ بسفينة حربية واحدة تحت تصرفها بالمضايق.

ب-لما كانت نهايات نهر الدانوب وضعت تحت رقابة لجنة دولية ،فانه تقرر لكل دولة من الدول المشتركة في اللجنة المذكورة الحق في ارسال قطعتين حربيتين خفيفتين الى الدانوب عبر المضايق لمراقبة العمليات كما حرمت الاتفاقية على روسيا وتركية اقامة المنشآت العسكرية والبحرية على شواطيء البحر الداخلة في ملكية كل دولة[١٠٨]. وارسلت الولايات المتحدة في عام ١٨٥٨ الفرقاطة "واباش" التابعة لها والمسلحة بخمسين مدفعا" عبر عبر المضايق التركية للتوجه الى القسطنطينية لتكون في خدمة مفوضية الولايات المتحدة .الا ان الحكومة التركية اعترضت واصدرت امرا" الى الفرقاطة بالجلاء عن القسطنطينية[١٠٩] .

-معاهدة لندن عام ١٨٧١ :- عقدت في ١٣ اذار ١٨٧١ ، لم تكن الالتزامات التي فرضتها اتفاقية باريس ترضي روسيا بل ظلت تتحين الفرص للتخلص من قيودها ،وقد آن لها ذلك على اثر الاضطرابات الدولية اعقاب الحرب الفرنسية الالمانية عام ١٨٧٠ ،فاعلنت الحكومة الروسية تحللها من هذه القيود استنادا" الى تغيير الظروف التي ابرمت فيها اتفاقية باريس واعلنت فيها من جانبها انتهاء حياد البحر الاسود الذي فرضته معاهدة باريس السابقة [١١٠]. واحتجت الحكومة البريطانية على النقض الصادر من جانب واحد ،ثم قام الاسطول البريطاني بالتمركز في بحر مرمرة بين الدردنيل والبسفور لحماية المضايق التركية .وعلى اثر ذلك عقد مؤتمر لندن عام ١٨٧١ ، وتمكنت روسيا من تحقيق اهدافها في بناء ترسانات على سواحلها الواقعة على البحر الاسود وبناء اسطول حربي.ومقابل ذلك وسعت الاتفاقية في حقوق تركية في رقابة المضايق ، كما اعطت الحق للسلطان العثماني في ان يفتح

مضيقي البسفور والدردنيل للسفن الحربية للدول الصديقة والحليفة عند الضرورة ضمانا لسلامتها ولاكراد روسيا على احترام استقلال تركية[١١١]. وبالرغم من الامتيازات التي حصلت عليها روسيا في اتفاقية لندن ١٨٧١ ،الا انها دخلت في حرب مع تركية عام ١٨٧٧ الامر الذي ادى الى عقد اتفاقية برلين في ١٣ تموز ١٨٧٨ ،والتي اكدت احكام النظام المطبق على الممرات التركية الذي اقرته من قبل اتفاقيتي لندن وباريس[١١٢]. وبقيت تركية بموجب هذه المعاهدات تدافع عن حقها في مراقبة المضايق مع احترام حق مرور السفن التجارية ، وفرض المنع على دخول السفن الحربية ، وقد حدثت ثلاثة حوادث في خرق نظام المضايق هي:

الحادثة الاولى: في ٤ تموز ١٩٠٤ ،اثناء الحرب الروسية اليابانية اجتازت المضايق التركية سفينتان حربيتان روسيتان ترفعان الاعلام التجارية[١١٣].

الحادثة الثانية:-عند نشوب الحرب بين تركية وايطاليا في ليبيا ،قامت تركية بالغام مضيق الدردنيل ولكن احتجاج روسيا وبعض الدول الاخرى اضطرت تركية رفع الالغام حينذاك[١١٤].

الحادثة الثالثة: خلال الحرب العالمية الاولى في ١٠ اب ١٩١٤ ،لجأت الى مضيق الدردنيل سفينتان حربيتان المانيتان بحجة شرائهما من قبل الحكومة التركية بعد ان دمرتا بعض المدن الجزائرية ، واغرقتا بعض بواخر الحلفاء[١١٥] . وفي ٢٦ ايلول ١٩١٤ حظرت تركية مرور جميع السفن التجارية حتى الحيادية ،فعرقلت بذلك تموين روسيا، وحاول الحلفاء اقتحام المضايق في ٨ آذار ١٩١٥ بعد ان اعلنت الدولة العثمانية الحرب على الحلفاء ، وبالرغم من عدم استطاعتهم اقتحامها الا انهم احتلو شبه جزيرة غاليولي في ٢٦ كانون الثاني ١٩١٦ . وبعد ان وضعت الحرب اوزارها وانتصار الحلفاء اعيد فرض الامتيازات الاجنبية في معاهدة سيفر في ١٠ آب ١٩٢٠ وتوسيع هذه الامتيازات اذ شملت كافة دول الحلف .ونصت معاهدة سيفر على حياد المضايق الا ان هذه المعاهدة لم تبرمها الدولة العثمانية ولا الدول الحليفة . أي انها ولدت ميتة .واستبدلت بمعاهدة لوزان في ٢٤ تموز ١٩٢٣ والتي تمخضت عن مؤتمر لوزان[١١٦].

الخاتمة :

اتضح من خلال دراسة موقع تركية السياسي الجغرافي "الجيوبولتيكي".بانها تحتل موقعا" استراتيجيا" هاما" في منطقة الشرق الاوسط ، فهي كانت ولازالت تمثل حلقة الاتصال بين قارات العالم الثلاث" اسيا،اوربا ، افريقيا" مما اعطاها اهمية استراتيجية بالغة على المستويين الاقليمي والدولي ، لاسيما بعد ما باتت منطقة الشرق الاوسط من اكثر المناطق الستراتيجية المهمة في العالم وذلك لامتلاكها موارد نفطية واحتياطي عالمي ضخم جدا"، فضلا عن موقعها الستراتيجي ، ووقوع تركية بين ثلاثة مناطق نفطية مهمة في العالم . ولاسيما امتلاكها للممر البحري العالمي الملاحي الوحيد الذي يربط البحرين الاسود والمتوسط ببعضهما ،ومجاورتها للاتحاد السوفيتي سابقا" ووقوعها في المنطقة البينية بين القلبين الشمالي والجنوبي للكرة الارضية .وكما هو معلوم فأن البحر الاسود ظل بحرا" تركيا" لقرون ثلاثة من ١٤٧٥ –١٧٧٤ ،ثم اصبحت لروسيا مصلحة في البحرين بأمل الوصول الى البحار الدافئة بغية الاتصال مع العالم الخارجي مما زاد في ثقل تركية في السياسة الدولية ، ويعد مضيقا البسفور والدردنيل الممرين المائيين الوحيدين لخروج السوفيت من البحر الاسود ، وهما في الوقت نفسه الممران الوحيدان اللذان يؤديان الى السواحل السوفيتية .

فضلا عن ذلك فأن موقع تركية يعكس لها خيارات مختلفة في سياستها الخارجية ، ولاسيما باتجاه الغرب ، لموقعها المهم على البحر المتوسط ، فضلا" عن كونها تمارس سيادتها على مضيقي البسفور والدردنيل بمقتضى ميثاق او معاهدة مونترو وان تركية بحكم اشرافها على هذين المضيقين تملك امكانية السيطرة عليها اذا اقتضى الامر ذلك .ان اهمية موقعها امتدت لتشمل الاتفاق على اقامة القواعد والمنشآت العسكرية التابعة لحلف شمال الاطلسي "الناتو" ، والقواعد الامريكية وما ورائها من اطماع في منطقة الشرق الاوسط لاسيما منطقة الخليج العربي النفطية والاستراتيجية وارتباط تركية بالغرب ومايترتب على ذلك من التزامات وشروط .

ومن خلال الدراسة وتحليل للموقع السياسي الجغرافي –السياسي (الجيوبوليتيكي) التركي ، يمكن استخلاص عناصر القوة والضعف التالية من موقعها وهي كالاتي:

اولاً: عناصر القوة

- يشكل الموقع الجغرافي التركي عنصر قوة لها ، لتوسطها ملتقى قارات العالم القديم الثلاثة "اوروبا ،آسيا ، افريقيا" ولوقوعها على الطرق البرية والجوية التي تربط هذه القارات ، ويشكل هذا الموقع عنصر قوة للتجارة الخارجية ، واتصالها بالعالم الخارجي .
- امتلاكها للممرات المائية الرئيسية (الدردنيل ، البسفور ، بحر ايجه) يشكل عنصر قوة لها اذ تتمكن من السيطرة على الممر الرئيسي الذي يربط البحر الاسود بالبحر المتوسط وبالعكس ، وتتحكم بالسيطرة على حركة المرور من خلاله.
- تشكل مساحتها الكبيرة عامل قوة لتوفر العمق الاستراتيجي في اراضيها .
- يشكل موقع العاصمة انقرة نقطة قوة لتركية لكونها في وسط البلاد وقليلا الى الشمال لبعدها عن الحدود الدولية مع الدول المجاورة لها.
- طبيعة سطحها وتضاريسها التي تتألف من هضبة الاناضول المرتفعة والتي تحيط بها السلاسل الجبلية من جميع جهاتها تشكل عنصر قوة ،لكثرة الانهار والوديان والتي تؤثر على الكثافة السكانية وتواجدها مما جعل تمركز السكان في خمسة مدن رئيسية (انقرة ، استانبول ، ازمير ، قونية ، آدنه)
- يعد المناخ عنصر قوة لها لانه يساعد على تطور وتنوع الزراعة ، وكثرة الغابات بسبب كثرة الامطار وبالتالي يؤثر على التوزيع السكاني .
- تشكل الموارد الطبيعية ،المواد الزراعية ، الثروة الحيوانية عنصر قوة ،اذ تؤثر ايجابيا على الاقتصاد التركي .
- يشكل القطاع الصناعي عنصر قوة لتركية لاسيما اذا ما علمنا انها تعد مكتفية ذاتيا" من الانتاج الصناعي عدا بعض الصناعات الثقيلة والنفط والغاز الطبيعي.
- تشكل القومية التركية نسبة ٩٠% من مجموع السكان ، اذ ان التماسك القومي في تركية جيد بسبب النسبة العالية من سكانها اتراك والذي يشكل عامل قوة علما" ان القومية التركية تشكل نسبة ٦% من السكان.
- لامتلاكها منابع المياه فانه عنصر قوة لها تستطيع ان تستغلها كورقة رابحة للمساومة عند الحاجة لسد نقصها من الطاقة (النفط)

- توسطها ثلاثة مناطق نفطية رئيسية في العالم يشكل عنصر قوة لها وسيكون بامكان اية قوة غربية وامريكية عاملة على اراضيها تكون ذات تاثير على تلك المناطق.

ثانياً: عناصر الضعف :فضلا عن ان موقع تركية يشكل عنصر قوة لها فانه يشكل ايضا" عنصر ضعف للأسباب التالية :

- طول حدودها ، واختلافها من منطقة الى اخرى ، ولكونها حدود قارية وبحرية ، فانها تحتاج الى قوات عسكرية كبيرة لمواجهة التهديدات الخارجية فضلا عن صعوبة التعاون في حالة وجود اكثر من تهديد .
- وقوعها بالقرب من المنطقة الهشة وقربها من الاتحاد السوفيتي سابقا" وروسيا لاحقا"، وفي المنطقة البينية بين القلبين الشمالي والجنوبي للكرة الارضية ، تشكل عنصر ضعف ، لاسيما كونها محط انضار واطماع الدول الكبرى ، وفي حالة حدوث أي صراع بين الدول الكبرى يؤدي الى جلب الدمار لها .
- اثر الموقع الجغرافي على السياسة الخارجية التركية وجعلها متعددة الجوانب وهنا يمكن ان يكون عنصر قوة وضعف .
- وقوع تركيا فوق خط النزاع بين الشرق والغرب والشمال والجنوب ، يشكل عنصر ضعف.
- وجود حدود مشتركة تركية مع ستة دول تؤثر سلبا" على عناصر القوة الشاملة لها حسب نظريات التهديد القومي.

من التقييم النهائي للسياسة الجغرافية لتركية نستطيع التوصل الى نقطة الارتكاز المهمة في عناصر القوة الشاملة لتركية هي عدم الاستقرار بحد ذاته في وضع تركية الداخلي مما يعرضها باستمرار للضغوط الداخلية والخارجية ويعرض الى حد الخطر قدرتها من الوقوف على قدميها وصياغة سياسة امنية متماسكة . اذ ان حالة عدم الاستقرار الداخلي (القضية الكردية ، العنف السياسي مع اليسار) تشكل حاليا" المصدر الرئيسي لافتقار تركية الى الامن . فضلا عن ان الوفاق بين الشرق والغرب يوفر فرصة لتحويل الجهود التركية نحو اعادة بناء مكونات امنها .

Abstract

The Importance of Turkish geographical political position between east and west

Keywords: Importance , geographical , Turkiy

Phd.A Hazbar Hassan Shaloukh
University of Diyala
College of Education for Humanities

Phd.A Ahamd Jassm Ibrahem
University of Babyl
Babylon center for civil and historical studies

It turned out through the study of Turkish site geopolitical "geopolitical" .banha occupies a site "strategically" important "in the Middle East, they were and still represent a liaison between the continents of the world three" Asia, Europe, Africa, "which gave great importance strategy at the regional level and internationally, especially after what has become the Middle East of the most important strategic areas in the world, because of its oil reserves and resources of a global behemoth, "as well as strategic location, and the occurrence of Turkish among three important oil regions in the world. Especially owning the only global maritime corridor navigational which connects Bahrain black, medium to each other, and the proximity of the Union Alsovitisbaka "and falling into the interlayer region between the northern and southern Hearts of the globe. As is known, the Black Sea under the sea" Turkey "For centuries, three of the 1475 -1774, then became Russia interests in the hope of reaching the warm seas in order to communicate with the outside world, which increased the Turkish weight in international politics, the longer the straits Bosporus and Dardanelles aisle watercourses only for the exit of the Soviets from the black Sea, the two at the same time passages only ones that lead .to the Soviet coast

Moreover, the Turkish site reflects its different options in its foreign policy, especially towards the west, for its important location on the Mediterranean, as well as "being exercised sovereignty over the straits of Bosporus and Dardanelles under the Charter or the Montreux Treaty and the Turkish virtue of its oversight of the two straits have the possibility of control if required. the importance of its extended to include an agreement on the establishment of military bases and installations belonging to NATO, "NATO", US bases and beyond the ambitions in the Middle East, especially the

Gulf Arab oil and the strategic area and link Turkish West and .Maatertb on it from the obligations and conditions

الهوامش والمصادر

(١) السياسة الجغرافية (مفاهيم عامة) ، كلية الحرب ، دورة الحرب السابعة ، د.م.ط، د.ت، ص١-٢.

(٢)كاظم هاشم نعمة ، الوجيز في الاستراتيجية ، شركة اياد للطباعة الفنية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١.

(٣)محمد محمود ابراهيم الديب ، الجغرافية السياسية ،المكتبة الانجلو-مصرية ،القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص١٩-٢٠ .

(٤)ينظر:علي صادق ابو هيف ، القانون الدولي العام ، ، منشأة المعارف بالاسكندرية ،ط٧ ، القاهرة ، ١٩٦٤-١٩٦٥ ، ص٣٨١ .

(٥)ينظر،السياسة الجغرافية (مفاهيم عامة) ، المصدر السابق ، ص٣ .

(٦)اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات الدولية – دراسة في الاصول والنظريات ، مطبوعات جامعة الكويت ، كلية الادارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص١٨٤ .

(٧)لويس سي. بليتر-جي ايزل. بيرسي ، الجغرافية العسكرية ، ترجمة ، عبد الرزاق عباس حسين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص١٢٩ .

(٨)محمد كمال عبد الحميد ، الشرق الاوسط في الميزان الاستراتيجي ، مكتبة الانجلو-مصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٥ .

(٩)ينظر، بير رونافان-جان باتيت دوروزيل ، مدخل تاريخ العلاقات الدولية ، منشورات البحر المتوسط، ومنشورات عويدات ، بيروت-باريس ، د.ت ، ص٢٨-٣٢ .

(١٠)سعد جاسم الجابري ، سياسة القوة الجيوبولوتيكية -تطورها ومبادؤها وتطبيقاتها ، مجلة الامن القومي ، العددالثاني، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٦٢-٦٥ .

(١١)جيمس دورتي-روبرت بالستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ترجمة ، وليد عبد الحي ، كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١ ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص٤٤-٥٠ .

(١٢)السياسة الجغرافية (مفاهيم عامة) ، المصدر السابق ، ص١٦-١٩ . واستحدث هاوس هوفر مدرسته الجيوبوليتيكية بعد عام ١٩١٩ من ماكندر وراتزل وكلين ،واسس معهد ميونيخ للجيوبوليتيكيا ؛ فاضل زكي محمد ، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية ،مطبعة شفيق ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١٠٠-١٠١ .واكدت النظريات الجيوبوليتيكية المعاصرة على الاعتقاد في اهمية المجال الحيوي كقوة اساسية دافعة الى الصراع الدولي ، وهي تستدل بسعي القوى الكبرى المستمر في توسيع مناطق نفوذها ، الا انها اصبحت ترى في التصارع بالادوات والوسائل السلمية البديل

الحتمي لكارثة الحرب النووية لانها تحمل الابادة الكاملة للحياة الانسانية ؛مقلد ، المصدر السابق ، ص٢٣٥ .

(١٣)صباح محمود محمد ، الصراع الجيوبوليتكي في الخليج العربي ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية (الملغى) ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ،١٩٨٦ ، ص٧٣ -٧٤ ؛

Ulke Aridogan , revisioning Turkey,s geopolitics, OP , cit, P . 18

(١٤)المصدر نفسه ، ص٣٩ .

(١٥)محمد خميس الزوكة ، آسيا :دراسة في الجغرافية الاقليمية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص٦١٧ ؛ نصيف جاسم المطلبي ، الموقع الجيوستراتيجي لتركيا وتاثيراته على العراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٦ ،ص٢١ .

(١٦)ينظر، الزوكة ،المصدر السابق ، ص٦١٧ ؛ محمد حسن شلاش ، الجغرافية العسكرية ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٨٢؛ مجلس قيادة الثورة، مركز البحوث والمعلومات ، خيارات السياسة الخارجية التركية ، سلسلة الدراسات التركية ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٦ ؛ عبد المنعم عبد الوهاب ، جغرافية العلاقات السياسية ، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ، د.ت ، ص٢٦ ، زهير عبد الحسين مهدي ، الدليل الجغرافي للدول الاسيوية والافريقية ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٢٤ .

(١٧)وفيق حسين الخشاب ، وآخرون، النمط الجغرافي للعالم القديم ، النمو الاسيوي ، دراسة في الجغرافية الاقليمية ، ج١ ، بغداد ، ١٩٧٦ -١٩٧٧ ، ص٣٨٥ ؛ محمد ازهر السماك ، جغرافية العراق ، ج١ ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص١٣ ؛خليل ابراهيم احمد ، واخرون ، تركيا المعاصرة ، مركز الدراسات الاقليمية (التركية سابقا) ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ ، ص١٣-١٤ .

(١٨)الزوكة ، المصدر السابق ، ص٦١٧ ؛ شلاش ، المصدر السابق ، ص١٨٢ ؛ فاروق توفيق ابراهيم ، العلاقات الاقتصادية العربية التركية في مجال النفط والمياه (١٩٧٠ -١٩٨٣)، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص١٩ ؛ Th Econmist 18-24 June 1988 ,vol.,307 ,no .7555;htt:// ww geography . about .com\cia\blcturkey.htm.

(١٩)المطلبي ، المصدر السابق ، ص٩٠ ؛احمد، واخرون ، المصدر السابق ، ص١٨ ؛ الزوكة ، المصدر السابق ، ص٦٣٢ .

(٢٠)احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٦ . ولتركية حدود برية مع" ستة دول" تبلغ اطوالها (٢٧٥٣) كيلو متر موزعة كمايلي:الحدود التركية-السوفيتية سابقا" تبلغ "٦١٠"كم ، الحدود التركية-الايرانية تبلغ "٤٥٤"كم ، التركية-العراقية تبلغ "٣٣١"كم ،

التركية–السورية تبلغ "٨٧٧" كم ، التركية–اليونانية تبلغ "٢١٢"كم ، التركية–البلغارية تبلغ "٢٦٩"كم .للمزيد من المعلومات ، ينظر ، شلاش ، المصدر السابق ، ص١٨٢–١٨٤ ؛ احمد ، واخرون ، المصدر السابق ، ص٩ ؛ عبد الزهرة شلش العتابي ، توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٢١.

(٢١)الزوكة ، المصدر السابق ، ص٦٢١ .

(٢٢)شلاش ، المصدر السابق ، ص١٨٥ ؛احمد ، واخرون ، المصدر السابق ، ص١١–١٢ .

(٢٣)المطلبي ، المصدر السابق ، ص٧٥–٧٧ .

(٢٤)ابراهيم شريف ، موقع العراق الجغرافي ، د.م، د.ت ، ص٣.٢ .

(٢٥)علي أحسان باغيش ، أشكالية المياه وآثارها في العلاقات العربية . التركية ، بحث مقدم الى ندوة العلاقات العربية . التركية ، حوار مستقبلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ١٦٦ – ١٦٧؛

Branigan .K .Jarret ,H .The Mediterranean Land ,London , 1975,p.496.

(٢٦)باغيش ، المصدر السابق ، ص١٦٧ ؛ Ibid ,p.496.

(٢٧)الزوكة ، المصدر السابق ، ص٦٢٥–٦٢٦ .

(٢٨)شلاش ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(٢٩)المطلبي ، المصدر السابق ، ص٧٨–٧٩ .

(٣٠)ابراهيم ، المصدر السابق ، ص١٤٣ .

(٣١)شلاش ، المصدر السابق ، ص١٨٨–١٩٠ .

(٣٢)احمد ، واخرون ، المصدر السابق ، ص١٤–١٦ .

(٣٣)شلاش ، المصدر السابق ، ص١٩٠ .

(٣٤)احمد ، واخرون ، المصدر السابق ، ص١٦ ؛ حميد فارس حسن سليمان ، السياسة المائية التركية واثرها على دول الجوار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص١٠–١٦ .

(٣٥)المطلبي ، المصدر السابق ، ص٣٧ ؛ سليمان ، المصدر السابق ، ص١٦–١٧ .

(٣٦)احمد ، واخرون ، المصدر السابق ، ص٨ .

(٣٧)الزوكة ، المصدر السابق ، ص٦١٧–٦١٨ .

(٣٨)المصدر نفسه ، ص٦١٨–٦١٩ .

(٣٩)مجلة المستقبل العربي،" امين هويدي ، البحر المتوسط في عملية التوازن الدولي " السنة الثانية ، العدد الثامن –تموز ، بيروت ،د.ت ، ص٣٨–٤٣ .

(٤٠)عادل محمد خضر ، الممرات المائية وتاثيراتها في العلاقات التركية-السوفيتية معهد الدراسات الاسيوية والافريقية (الملغى) ، الجامعة المستنصرية ، سلسلة الدراسات التركية رقم(٤) ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٦-٧ .

(٤١)شلاش ، المصدر السابق ، ص١٩٢-١٩٣ .

(٤٢)الزوكة ، المصدر السابق ، ص٦١٨ .

(٤٣)ابراهيم ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

(٤٤)تصريح وزير الخارجية التركي احمد داوود اوغلو . ينظر:محمد عبد العاطي ،تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج ، ط١ ،الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠١٠ ،ص١٩ .

(٤٥)بليتر .لويس سي ، بيرسي جي ايزل ، المصدر السابق ، ص١٤٢-١٦١ .

(٤٦)محمد ، المصدر السابق ،ص٧٠ .

(٤٧)المطلبي ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

(٤٨)المصدر نفسه ، ص٣٠ .

(٤٩)النعيمي ، المصدر السابق ، ص١٥ .

(٥٠)المطلبي ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(٥١)المصدر نفسه ، ص٣٢ .

(٥٢)عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٤٤٣ ؛ روي مكريدس ، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة ، حسن صعب ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، بيروت ،١٩٦٦ ، ص٥٩٣ .

(٥٣)عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٤٤٣ .

(٥٤)النعيمي ، المصدر السابق ، ص١٥ ؛ شلاش ، المصدر السابق ، ص١٨٢ ؛ عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٤٤٤

(٥٥)احمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف شمال الاطلسي ، المطبعة الوطنية ،عمان ، ١٩٨١ ، ص١٦-٢٨ .

(٥٦)النعيمي ، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية ،المصدر السابق ، ص١٥ ؛ مؤسسة الابحاث العربية ،"النفط والاضطراب ، الخيارات التركية في الشرق الاوسط ، دراسات استراتيجية ، ١٩٨٢ ، ص٨ .

(٥٧)مكريدس ، المصدر السابق ، ص٥٩٤ .

(٥٨)شلاش ، المصدر السابق ، ص١٨٢ .

(٥٩)مؤسسة الابحاث العربية ، مايكل كلو ،" اتجاهات التدخل الامريكي في الثمانينيات " ، ١٩٨٢ ، ص٥٣ .

(٦٠)عبد الرزاق عباس حسين ، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٣٠١ .

(٦١)ابراهيم ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

(٦٢)مجلة المستقبل العربي ، العدد ٣٣٤ ، بيروت ، ١٦ تموز ١٩٨٣ ، ص٢٢ .

(٦٣)مجلس قيادة الثورة ، مركز البحوث والمعلومات "دور تركيا في تنفيذ ستراتيجية استخدام قوات الانتشار السريع الامريكية في منطقة الخليج العربي خاصة ، سلسلة الدراسات العسكرية ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٨٨ .

(٦٤)مجلس قيادة الثورة ، مركز البحوث والمعلومات ، نشرة خاصة ، شؤون تركيا ، العدد الاول –ايار ١٩٨٢ ،ص١٢ .

(٦٥)صحيفة الانباء الكويتية ، ١٤ اذار ١٩٨٣ .

(٦٦)عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٤٤٤ .

(٦٧)النعيمي ، السياسة الخارجية التركية ،ص٢٧٦ .

(٦٨)المصدر نفسه ، ص٢٨٤ .

(٦٩)مجلة "بيت الحكمة" ، ستار نوري العبودي ، احمد جاسم ابراهيم الشمري ، "العلاقات العربية – التركية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية المعاصرة" ، العدد ٣٨٢ في كانون الاول ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٢٤ ؛ موسوعة مقاتل من الصحراء ، www.moAgatel.com

(٧٠)علي حسين باكير ، "تركيا : الدولة والمجتمع– المقومات الجيو–سياسية والجيو–استراتيجية النموذج الاقليمي والارتقاء العالمي " ، في كتاب :تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج ،مركز الجزيرة للدراسات ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٢١–٢٤.

(٧١)موسوعة مقاتل من الصحراء ، www.moAgatel.com

(72) Recep Ercan, Turkiye de Ulusal Kultur Tarlis,malaria BaglamindaC,agdas,Uygarlik Sorunu, Sosyal Bilimler Dergisi, 25 (2001):112–113; محمد ثلجي ،" ازمة الهوية في تركيا ..طرق جديدة للمعالجة " ، في كتاب : تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج ، المصدر السابق ، ص٨٧–٩٢ .

(٧٣)القوات المسلحة التركية تحت المجهر : العديد–العتاد –الهيكل التنظيمي واماكن الانتشار ، علي حسين باكير ، صحيفة السياسة الكويتية ، في ١ ت١ ٢٠٠٧ – htt://alibakeer.maktoobblog.com/608291.

(٧٤)خليل العناني ، "مع الولايات المتحدة الاميركية ..مصالح استراتيجية متبادلة " ، في كتاب : تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

(٧٥)المصدر نفسه ، ص١٤٩–١٥١ .

(٧٦)حقي اوغور ، " تركيا وايران.. البعد عن حافة الصدام" ، في كتاب : تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج ، المصدر السابق ، ص٢٢٧ ؛ قدري كورسال ، "لقد اصبحنا شرق اوسطيين اكثر بواسطة دبلوماسية حزب العدالة والتنمية " ، صحيفة ملييت ، في ١٦ مارس ٢٠٠٩ ؛ ولمزيد من المعلومات حول الوساطة التركية –الرازيلية .ينظر، تصريحات رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان لصحيفة الغارديان البريطانية "ايران تطلب منا الوساطة"، صحيفة صباح، في ٢٦ شباط/فبراير ٢٠٠٩ .

(٧٧)موسوعة مقاتل من الصحراء ، www.moAgatel.com

(٧٨)ابراهيم البيومي غانم ، "جدلية الاستيعاب والاستبعاد في العلاقات التركية –الاوروبية" ، في كتاب : تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج ، المصدر السابق ، ص١٦٩ .

(٧٩)الديب ، المصدر السابق ، ص١٣٦–١٣٧ .

(٨٠)المصدر نفسه ، ص١٣٧ .

(٨١)الزوكة ، المصدر السابق ،ص٦١٧ .

(٨٢)ابراهيم ، المصدر السابق ، ص١٩ .

(٨٣)المطلبي ، المصدر السابق ، ٤٠ .

(٨٤)عبد الله شاكر الطائي ، النظرية العامة للمضايق مع دراسة تطبيقية على مضايق تيران وباب المندب ، مطبعة الاستقلال الكبرى ،القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص١٠٣ .

(٨٥)احمد نوري النعيمي ، "النزاع التركي –اليوناني على بحر ايجه" ، مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة الدراسات السياسية ، العدد ١٣٩ ، كانون الاول ١٩٨٢ ،ص٧–١٠ .

(٨٦)الطائي ، المصدر السابق ، ص١٠٤–١٠٥ .

(٨٧)المطلبي ، المصدر السابق ، ص٣٩ ؛ الديب ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

(٨٨)عادل محمد خضر ، الممرات المائية وتاثيرها في العلاقات التركية السوفيتية ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية (الملغى) ، الجامعة المستنصرية ،سلسلة الدراسات التركية رقم (٤) ، بغداد ، د.ت، ص٦ .

(٨٩)المطلبي ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(٩٠)الطائي ، المصدر السابق ، ص١٠٥–١٠٧ .

(٩١)شلاش ، المصدر السابق ، ص١٩١ .

(٩٢)خضر ، المصدر السابق ، ص٧ .

(٩٣)النعيمي ، تركيا وحلف شمال الاطلسي ، ص٦٠ .

(٩٤)الطائي ، المصدر السابق ، ص١٠٧–١٠٨ .

(٩٥)شلاش ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .

(٩٦)الديب ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

(٩٧)المطلبي ، المصدر السابق ، ص٣٧ .

(٩٨)خضر ، المصدر السابق ، ص٦ .

(٩٩)الطائي ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

(١٠٠)علي صادق ابو هيف ، القانون الدولي العام ، ط٧ ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٦٤-١٩٦٥ ، ص٤٧٤ .

(١٠١)الطائي ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

(١٠٢)الديب ، المصدر السابق ، ص١٤١ .

(١٠٣)الطائي ، المصدر السابق ، ص١٠٩ ؛ الديب ، المصدر السابق ، ص١٤١ .

(١٠٤)الطائي ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

(١٠٥)الديب ، المصدر السابق، ص١٤١ ؛ خضر ، المصدر السابق ، ص٦ .

(١٠٦)الطائي ، المصدر السابق ، ص١١١ .

(١٠٧)خضر ، المصدر السابق ، ص١٤ .

(١٠٨)الديب ، المصدر السابق ، ص١٤١ .

(١٠٩)الطائي ، المصدر السابق ،ص١١١ ؛ خضر ، المصدر السابق ، ص١٥ .

(١١٠)ابو هيف ، المصدر السابق ، ص٤٢٢ .

(١١١)المصدر نفسه ، ص٤٢٢ .

(١١٢)الطائي ، المصدر السابق ، ١١٢ .

(١١٣)خضر ، المصدر السابق ، ص١٦ .

(١١٤)الطائي ، المصدر السابق ، ص١١٢-١١٣ .

(١١٥)خضر ، المصدر السابق ، ص١٧-٢٠ .

(١١٦)الديب ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .